٨١٠ر٨ / م (مجموع يشتمل على جملة قصائد لبعض الأفاضل) . كتبت في أوائل القرن الرابع عشر الهجري .

٣٠ ق ٢٠ س ١٩ × ١٥ سم

٣٢٨٨ ز

نسخة حسنة ، خطها رقعة ، بالأثناء بعض أوراق منفرطة مغاير لحجم الكتاب ، تشتمل على قصائد متنوعة ، بآخر النسخة مراسلات وأشعار بالفرنسية من وضع الياس فتح الله شدياق ، ولعل هذه النسخة من جمعه وبخطه أيضا .

١ - مجموعات أدبية أ - تاريخ النسخ .

٣٢٨٨

مجموعة، نظن أن أكثرها من نظم

إلياس فتح الله شدياق بالإسكندرية

في أواخر القرن التاسع عشر للميلاد.

خطبة في شأن المدارس والمطابع والمكاتب

شعر

ان المدارس قامت والمطابع مع … دور المكاتب بينه بجد والنصب
في ظل عبد العزيز الفرد من فخرت … فيه المشارق اذ اضحت على طرب
في ظل سلطاننا حزنا السرور كذا … منه انتهلنا معنا اشهى من الضرب
عاد النجاح كذا بدر السعود بدا … فتم وبشرا اذاً في ملتقى الادب
في ظله اشرقت شمس العلوم وقد … ابدت سناها لنا بالفضل في كثب
كذا المطابع شيدت في مواطننا … وبالجهاد ابانت بحمل الكتب
ثم المدارس قامت بالسناء على … انس التقى فجنينا اكمل الطلب
لولا المدارس مجد الشرق من قدم … لم يسم بالعز بين العجم والعرب
اذ حينا دثرت اضحت مواطننا … في حالة الجهل ثم الهم والكرب
والان في ظل سلطان المظفر هدت … وقد زهت ارضنا بالعلم والادب

خطبة

استفتح باسمك اللهم يا من جعلت للعلوم وسائط في جميع البلدان. تمهيداً لاكتساب العلوم وتهذيب العباد في سائر الاوطان. وجعلت للمدارس والمكاتب والمطابع كجنان تجنى منها اثمار العلوم والادب. التي بها يسمو الانسان عزاً وقدراً اكثر من فضل النشب والنسب. اما بعد فان موضوع خطابي هو فوائد المدارس والمطابع والمكاتب ولزومها لقيام نظام العالم بجميع الاحوال والمكاسب. وقد قسمته الى ثلاثة اقسام كموضوعه المنوه عنه قبلاً لهذا الكلام. راجياً غض الطرف عما تزل به الاقدام ومسامحتي بالحلم وان العذر من شيم الكرام.

(القسم الاول في المدارس) . . . . . . انه لمن المؤكد المعلوم. بان لا شيء من دون واسطة يتقدم. ولو بحثنا عن العلوم التي هي ليست من موضوعنا الآن. لعلمنا انها هي العلة الاولى لتمدن الاكوان. واذ ذاك يجب علينا ان نبحث عن تلك الواسطة الشريفة. التي بها تشتهر العلوم والمنافع والمعارف الفريدة بحصيلة. وحينئذ نعلم انها هي المدارس الاس الوطيد لابراز جميع الفنون. والاظهار ما قد انطوى عليه في جميع الاعصار والقرون. نعم نعم وواسطة لمعرفة التوصل الى طريقة ايجاد تلك الاختراعات العجيبة والوسائط المفيدة الغريبة. كالتلغراف العجيب العمل. الذي جمع العالم في ساحة لدى نقله الجمل. كما وغيره من الاستنباطات الشهيرة. التي هي ظاهرة وغير مستورة. لولا المدارس لم يجل عقل البشر. وعرف كل انسان واشتهر. لولا المدارس لما خرجت الفلاسفة والمعلمون المشهورون في كل مكان وخلد ذكرهم مدى الزمان. اخيراً لولا المدارس لما تقدمت البلاد الاوروباوية هذا التقدم الغريب. واخترعت ما زال كل شيء عجيب. وفاقت على كل ديار. واشتهرت وكانت اي اشتهار. اذ صارت تضرب بها الامثال. لما اظهرت من البدايع والتسهيلات للاعمال. ثم لو نظرنا الى بلادنا كيف كانت في الزمان القديم. على عهد هارون الرشيد الملك العظيم. الذي شيد المدارس في كل مكان. وجعل الشرق نزهة الزمان. وزينة جميع البلدان. لعلمنا المنافع والنجاح. والتقدم والفلاح. وهكذا لو قلنا فيما فقدت كيف تبدل بزيها الجهل والدمار. مكان العلم والادب. وادركها الدثار. والتعس والكرب. ولم تزل هذه الديار على تلك الحالة. غارقة في بحر الجهالة. حتى اخذت اخيراً بالتقدم والنجاح. وذلك اذ شيدت فيها المدارس التي اخذت الآن تثمر اثمار النفع. وتتحلى بالطائف. والفنون والمعارف.

فشكراً لمن اخذ اولاً بالاجتهاد لتقدم الوطن وعماره . ونجاحه واشتهاره .
اما القسم الثاني فهو المكاتب التي منافعها عزيزة . وفوائدها كثيرة شهيرة . ولنا
لو امعنا النظر لعرفنا ان فوائدها عمت العالم اجمع . ولم تزل كذلك على سائر الازمان
ترفع . ولهذا كان ذلك الملك ياتي بفلاسفة اليونان . كي يستخرجوا
الكتب من لسان الى لسان . وبعد استخراجها كانت تؤخذ لتلك المكاتب الشهيرة
كي تجتني الناس من منافعها العزيزة . وتقتطف منها الاثمار الشهية والفوائد
الخيرية . كانت تكثر المعارف . وتزدان العلوم بالعوارف . كما ولو لحظنا هذا الوقت
الحاضر . لرأيناه اول مسعف ومساعد لاكتساب المعالي والمفاخر . اذ معرفة هذا
متوقف على وجود المطابع . التي هي القسم الثالث من موضوعنا لما فيها من المنافع .
لان ايدي النساخ ضعيفة عن انتشار فوائد الكتب الجليلة . بالمقابلة للمطابع
الحسنة الجميلة . ولانها هي الواسطة الوحيدة لتكثير الكتب وانتشارها . ونجاح
المكاتب وعمارها . ولولاها لكانت الكتب قليلة الوجود . غالية الثمن مستعصاً
عليها في ذا الوجود . لانه كما قلنا بان ايدي النساخ قاصرة عن تكثير الكتب
وانتشارها . بقدر استطاعة المطابع عن انتشارها . وذلك انه بينما يجتهد
الناسخ على اتمام نسخ كتاب . بعد احتمال المشاق العظيمة والاتعاب . تكون المطابع
اشهرت الوفاً من الكتب باحسن صواب فمن هنا نعلم بان فوائد المطابع عظيمة
ومنافعها جسيمة . فاذاً يحق الشكر والحمد لمن سعى اولاً بابداعها . ومخترعها
واختراعها . ذاك النحرير . والمعلم الشهير . يوحنا غوتنبرج تغمده الله بالرحمة
والرضوان . مدى الدوران . الذي بذل جده واعتناه . واموال وما
يملكه بشراه . مع احتمال النصب . والجد الزائد والتعب . حتى اتم هذا

الاختراع الحسن . ذا الفائدة العظيمة للوطن . ومن ذلك الوقت اخذت تنتشر
الكتب في كل مكان . وامتدت العلوم في جميع البلدان . وهذا كله صدر من المطابع
التي هي واسطة عظمى لاكتساب العلوم . وتوسيع وعمار المكاتب التي من دواعي
التقدم . فمن هنا يتحقق لنا شرف هذه الوسائط العظام التي كل واحدة
منها تحتاج لغيرها كي تتقدم بها حق القيام . لان المدارس تحتاج للمكاتب . كما ان
المكاتب تحتاج كثيراً للمطابع لاتمام الرغائب . فالشكر للمولى العلي الصمد . الذي
اوجد هكذا وسائط قدموا العالم بما لا يحد وذلك بابرازهم الى الوجود
من حيز العدم . ما كان مستوراً عن عقول سائر النسم . فمن هنا يحق الشكر
لغبطة السيد البطريرك (غريغوريوس يوسف) الذي بذل جده واعتناه
لانشاء هذه المدرسة التي سرت بالنجاح ولم تزل دامت بوجوده مستأنسة
هذا ما جادت به الفكر . وكتبته الاقلام . فنرجو غض الطرف عما من
خلل صدر . وان العذر من شيم الكرام .

الا يا ايها الجمع الرصانُ	ومن باهى بكم هذا المقامُ
فاني مرتجٍ عذراً وصفحاً	وان العذر تمنحه الكرامُ

تم

قصيدة مدح لغبطة السيد البطريرك حين شرف المدرسة

وحي العنا والذل والضراءُ	عنا وقد وفدت لنا السراءُ
في وفد بطركنا المجلل بالتقى	من قد حوت من كفه الالاءُ
اولاه رب الكون من افضاله	رتباً لها فوق السماك علاءُ
ندبٌ كريم النبعتين محكمٌ	وله ايادٍ بالسخا بيضاءُ

نال العلى والعلم في افنانه فغدت تحركت نطقته الفصحاءُ
يرعى رعيته بكل تيقظ وبه لكل قضية اكفاءُ
وبي وفده حزنا الرخا طراً وقد امسى لنا بعد الضيم سناءُ
مولاي له بالعز دوماً والمنى مع صفو عيش دونه عناءُ
لا زلت مرفوع الفخار مقدماً تهديكم طيب الثنا الشعراءُ

غيره

هاك التبشير بدعد المغرما برخيم الصوت ثم وانتشِ
قد عهد سعدك في افق السما دائماً مثل شراب القبسِ

ظبي انسٍ زادني بعد النوى ناعس الطرف بجفنيه حور
قد قدي مذ تثنى والتوى هدها ثم غزاني بالنظر
ويح قلبي بات مكلوم الجوى وغدت عيناي تهمي كالمطر

ان تكوت الحور منه بسما كالزلي بالعارض المنسجمِ
فتحلت فؤاداً كلما من جراحات العيون النعسِ

ظالم يخزي بقد ذي اعتدال عجبي من ذا الظلوم العادلِ
قد همى دمعي على خدي وسال ليته من برد السائلِ
فله روحي الفدا هذا الغزال فعسى احظى باجر العاملِ

وعساه ان يجازي كرما بلقاه ناجحاً في الحندسِ
ويداوي جرح قلبي بعدما قد رحي عن حاجب شق القسي

يا بني لم اكن متنزهاً فرحة من قبل حرف الخبر
لم اسل عن حب ظبي بردا اذ انا اجرى الظبي من صغر
فلذا اطلقته منتجزاً فرحة فرح بدمع الوطر

ما دبي سعدي امير الظما سيد القدم وصدر المجلس
من به ثغر الزمان ابتسما وكساه حلة من سندسِ

يا اميراً منه تبدي عدله قد حباه رتبةً مولى الورى
وامتيازاً قد اتاكم فضله دم بعز سيدي تعلو الذرى
للعزيز الشكر نهدي اذ له حق شكر عرف طيبه سرى

ولنهنئكم ايا مولى سما من شراب فاق شهد الاطلسِ
ولسعدكم دعا من نظما دام محفوظاً بروح القدسِ

يا من اطا بجفا العشاق عادات رفقي لمن من صحاب الهجر قد ماتوا
قد قال قلبك ان الصبر نسبي فكان في قلب من يهواك غصات
ياليته كان منتدباً لجفاك اذ اضحى كمرهف تبدو منه لميات

فتلك من يرتجي ابقاكِ في هناءِ ... ماذا بجفا فبديل السلم كبات
ولتسكري جل قصدي فيك واعتبري ... ان الزمان له للشرهات
ولتخلي بئس اهل البخل وابتدري ... جوداً بما منه عالي المرتقيات
كفى لحافظك من نبل رشقت بها ... قلباً تصيب به بالرمي لحظات
تيهي كما تاه مولى الفضل راجتنا ... فاض له بجميل الفضل عادات
قاض تباهت به الاوصاف كاملة ... منه انه لسنى الافضل مرآة
سام حبا دقطان العلم صغر ... فناله حيث ان الذهن مشكاة
تحلى العلم فيه حيث قام به ... بحقه منشياً اخيار من فاتوا
به تهللت الاقطار وانتشرت ... للعلم والفضل والاداب رايات
جائت اليه غواني الفضل راغبة ... قرانه فله بالفضل عادات
قد قام بالشرع في المجد الصحيح وبال ... حكم الرجيح كما تبني الشرهات
تهنأت فيه بيروت وقد سمت ... وفي حماها انجلت بالصفو كاسات
تاهت دلالاً على ما دونها فلها ... من فيض مولى يراد كون خيرات
جائت بذا العيد بالبشرى تعايده ... لكي تحييه بالبشرى لمسرات
ترجو المهيمن ابقاه بلا كدر ... تزهو الحياة لديه طول دهر حالات

غيرها

طاب الزمان وطاب راح الكاس ... واسقي صفاها سائر الجلاس
صهبا معتقة يدير كؤوسها ... ظبي تطلعته ضيا المقياس
قد اشرقت شمساً وكان مديرها ... بدراً فيا لله عند جناس
ظبي تدحية ان تسمه ربه ... والصنع صنع الله دون الناس

لغتاته تسبي الغزال ووجهه ... يبدي الغزالة والعذار كآس
يختال والالحاظ شاخصة له ... فتلي غدا في قده المياس
كملت محاسنه فليس بمثله ... شيء أسوى جلمد قلب قاس
كسر القلوب بجفنه فتنة النهى ... قصداً لغاتر طرفه النعاس
سكت اللسان عن المديح له بما ... اداه من جفن وعاب لحاسي
والق اليراع يقول من لي من به ... يحلو المديح له بحسن مراس
فاجبته سطرٌ على طرس الرضا ... مدح الشريف باحسن الاجناس
مدحاً لمفتينا الاديب محمدٍ ... ذي اللطف والاحسان والايناس
مولىً قد اتخذ التقى ثوباً له ... وبه ارتدى اذ كان خير لباس
ووعى العلوم بصدره فافادنا ... ان العلوم تعد خير اساس
يفتي الامور على المحقق على الرى ... بسنائه يجلي بان كالنبراس
جمع الرزانة شخصه بتمامها ... وحوى الكمال برقة الانفاس
ادابه كملت فلا نقص بها ... افكاره كالنار فوق الراس
مرئ اذا اعتل الامور وناربها ... سقم يكون لها الطبيب الآسي
حياه هذا العيد بالبشرى على ... طيب الزمان وهز راح الكاس
وبقي المدى ما صاح طير جامعاً ... كل الصفا والعز دون قياس

موشح

ماذ قلبي اغيد شق القمر ... حسنه اهل الرا لمرا قمر

دور

ماس عجباً بين تيه ودلال ... فابان القد في حسن اعتدال

وانثني يطوعني اهل الوصال | فلهذا ناديت لما ان خطر
يا مسائلي العشق دع عنك الخطر

٢ ذكر المشتاق في ودد محدود | ومحا الوارم في وادي زرود
وابان الانس في حسن العهود | فتوالى حبه كل نفر
ثم بعد العهد بالعهد نفر

٣ قد اعاد البدر من باهي سناه | واعاد الشمس من اسمى ابهاه
واجاد اللطف منها قد حواه | فتذكرنا الصبا وقت السحر
وبها كل لب قد سحر

٤ لا تميس قضيب الخيزران | واخجلته فالقد بالكثبان بان
واختفي يا بدر عن تجلي العيان | تجليا الصبح يستدعي النظر
باهراً من فيه من عمد نظر

٥ طبت نفساً حينما طاب الزمن | وانجلى يا صاح عن قلبي الحزن
وملكت الانس من دون ثمن | بجلوس لم يطب فيه سفر
حيث بدر المجد فيه قد سفر

٦ فاجلبن بالصندلي تلك الكؤوس | وازوج الصهبا في كاس العروس
واسقنيها فهي طيب للنفوس | من ينلها بالهنا نيل الظفر
كيف لا والمرءُ فيها قد ظفر

٧ نبتي روحي لدى وقت نفيس | في مدى يوم به عيد الرئيس
حبذا امرؤ له الوجه الانيس | قد سما لطفا وبالعلم اشتهر
وبدا بحراً به تجني الدرر

٨ ذاك فيلبس من ابدى لنا | كل انس حينما نلنا المنى
وبه قد تم حسنا حظنا | واقتسمنا الزهر فيه حيث قر
من برج فيه بالعلم افتخر

٩ قام في اسمى بناءٍ وعماد | برواق فيه للفضل امتداد
وبه قد احرز الان المراد | رافعاً بند العلى دون الخفر
حاسماً بالمجد قدراً ذا قدر

١٠ يا جليلاً ناه فيه ذا المقام | واديباً مد للعلم اهتمام
ورئيساً قد سما فيه النظام | احرف الاوقات في حكم السهر
فاتت اوصافه احلى سمر

١١ صاح بالافراح في النظم السليم | صب لي الكاسات يا هذا النديم
ثم غني لي على شدوٍ رخيم | حيث وقتي طاب والسهم عبر
برئيسٍ المجد معتبر

١٢ ته بهذا العيد واسعد كل عيد | واقبل التهنئة بالمدح الاكيد
واجمع الافراح في عمر مديد | ثم غض الطرف عما قد ظهر
من خطا في حلبة الضعف استتر

تم

رافقة بقد بان مثل الاكر | فعدا وليناً كالقضيب الاخضر
سفرت عن الوجه الجميل فاخجلت | بدر السما ببديع حسن مزهر
سلت حواجبها فدع نشابها | للناظرين ابها مضاءُ الابتر
وسرت بكل تدلل وسطت على | اهل الصبا من فرعها بالخنجر

تزنوالك باعين محمرة ... غضباً وذوادي فعال تقاري
في جيدها عقد تجلى حسنه ... مثل كذا في الخد نقطة عنبر
ناديت لما ان دنت مني عشا ... وجه كبدر في الدجنة نير
يا زينة الاقمار سمحي باللقا ... كرماً ودع تأتي الجفا او تهجري
حوذا جمالك فاق كل محاسن ... فتذللي يا ذات وجه احمر
يا درة الغواص رقي وارحمي ... قلب القتيل وفي مطابه اطربي
عندي جفاك امر شيء في الورى ... من حيث عندي الوصل مثل السكر
هذا وانت جرحت قلبي من جرى ... ارسال لحظ جارح ومؤثر
آواه من هذا الجفا رفقاً بمن ... عاناه بين تذلل وتصبر
ابلى الهوى جسدي ودع خيالدو ... او بنظم صفات مولى اكبر
الشاعر النحرير والمنشي ومن ... اوصافه فاحت نظير العنبر
سعد السعود اميرنا ذو اللطف والـ ... ايناس في خير وحسن المخبر
هو ذلك الشهم العظيم الشان من ... الفاظه قد رصعت بالجوهر
رب اليراع الساحر الالباب في ... لفظ غدا عذباً كصفو الكوثر
ينبيك عنه الجود جمه حاتم ... ويريك عند الحرب سطوة عنتر
تلقاه في وقت الوغى يسقي العدى ... كأس الحمام من الحسام المشهر
مرء شريف حاكم متفرد ... يقضي الامور بحكمة وتبصر
لبنان نادى الان فيه قائلاً ... تجدي عليه في الحاذق المتصدر
يا ايها الشهم الرفيع القدر يا ... مولى عظيماً مثله لم ننظر
جئنا نهنئكم بنيسان الى ... من دولة شرفت بكل العنصر

رقصت غزير من السرور وبهجة ... ترجو هناً ببذل حظ اوفر
وغدا الجميع بكل عز شامل ... وتقدم حسن بدون تأخر
دم ولتت مرفوع العماد مقدماً ... طول الزمان بلا حصول تكدر
قد كلت الاقلام عن مدحكم ... فلذاك غض الطرف الطفاً واعذر
واقبل من العبد الفقير قصيدة ... وافت ولم يحسن تشكر
وافرح وعش طول المدى وانحاوله ... واحكم وفز بجنى المفاخر وافخر

هذه القصيدة قدمت لسعادة القائمقام في كروان عند قدوم الرتبة الثانية المتمايزة مع نيشان المجيدي

مدح الشاب الفاضل محيي الدين الالفي مسايدة له في عيد الاضحى

وافت تتيه ضحى بقد اميس ... غنجاً فخلت الشمس وسط الاطلس
سفرت عن الوجه البديع بحسنه ... فبدا لنا شمس بدرقت الحندس
قد كلمت ضعفي فكلمت تحتى ... من فعل هاتيك العيون النعس
ولرب قد خلته غصن النقا ... لما انثنى بين القدود الميس
يا ربة ملكت فؤادي بخرلط ... لما دنت عن حاجب مثل القسي
حوذ من العرب الكرام ظهر لط ... ان قسرط بسني الجواري الكنس
رفقاً معذبتي بنار جفائها ... ارني الظما من ريق ثغر العس
افديك في روحي اذا شئت الفدى ... يا ذات طرف شبه زهر النرجس
فالهجر جسني والتقا عيشي فهل ... ارجو وصالاً يا حيوة الانفس
هل ان قلبك قد نسي حلية اللقا ... بث الغرام فان قلبي ما نسي
سبحان من اعطاك حسناً باهراً ... وكساك ثوباً من ثياب السندس

ولنشكر عن جميل الرام بل المدح ... حسبي تخلص مدح صدر المجلس
هو ذلك الشهم الفريد بعلمه ... وبلطفه وبحسن عقل انفس
الشيخ محيي الدين والعليا سما ... قس الفصاحة ذو الخطاب المسلس
مولى قد اتخذ التقى ثوبا له ... وبه اكتسى اذ كان ازهى ملبس
جمع العلوم بصدره حتى غدا ... متفرداً وحلى المفاخر قد كسي
قد اتخذ العلا فيه ... والعلم للانسان الهى مونس
لله من حبر عظيم مفرد ... حاوي التقى وعلا الكمال مؤسس
شهم وقد جمع العلوم بجده ... ابداً ولكن عنده لم تخنس
فالعلم ان يطلبه مرء جاهل ... خفضت مفاخره بمرءٍ اقعس
يا ايها الشهم الذي فقت الملا ... دم في سرور بالثنا الاقدس
حياكم هذا العيد دوماً بالهنا ... لا زلت دوماً راس كل الاروس
فاهنا به واسلم وتِه وافخر ... يا محييا دين العلا الانفس

مرثية

لقدس السيد الجليل والراعي النبيل مار طوبيا عون المتوفي ١٨٧١ في مدينة بيروت

لعمرك العمر في الدنيا قليل ... وعن قرب يعنُّ لنا الرحيلُ
وسائر ساعي الغبرا فان ... ولا يبقى اصيل او نزيلُ
سيأتي الموت من دون ارتداد ... ويغشينا له سيف صقيلُ
وان المرء للدنيا حقير ... فيحضر برهة ويلي البديلُ
وكم الدهر لم يعرفه شخص ... وان الفيلسوف به جهولُ
تغرُّ الناس في الدنيا غرور ... كآمالٍ واموال تزولُ

تقضى العمر في غم وكدر ... ولا يشفى لها ابداً غليل
لو الدهر اعوام طوال ... ولكن للهنا وقت قليل
تأمل في الحيوة فتلتقيها ... خيالاً قد تداركه النحول
فلا عيش يروق ولا افتخار ... ولا جاه وقد ولى الذليل
فاين ملوكنا من قد تسامى ... ومن فاقت بجندهم السهول
مضوا طراً وقد صاروا تراباً ... ولا تشملهم موت مهول
فلا يدري الغنى وفتا يولي ... وتنتدبه العشائر والطلول
يفاجيه الممات نظير لص ... ولا ينجيه كما نصح الرسول
الا قم من غفلت عن المنايا ... الا استيقظ فتى المجد المقيل
فما عند المنون من امتياز ... ولا يدري لها ابداً خليل
ولو كان القضا يبقي اناما ... لعمري لم يمت ذاك النبيل
فريد الناس طوبيا بن عون ... كريم القوم والحبر الجليل
تقي فاضل برٌّ تقي ... رزين مثله حقاً قليل
مضى عنا ربعنا وعليه ذابت ... قلوب اذ تحيرت العقول
اجاد لنا الزمان به ولكن ... تردفاه وهل يرجى مثيل
وخلفنا بغم ثم نوح ... وحزن قد تخلفه العويل
وناديناه الحاكم ولكن ... فراقاً يا احبائي يطول
الا يا ابن كم ترجى سلاما ... وكم تسطو الزمان وتستطيل
فذا اسد تهاب ولا تكاد ... وسيفك لا يداعبه الفلول
اخذت الاسقف النحرير اهاً ... اخذت كريمنا ماذا نقول

بكت بيروت راعيها وقالت … مضى مولاي اذ فات السبيل
ولو كان البكا يجدي انتفاعاً … لفاضت من مدامعنا سيول
قضى عنا ولا يرجى رجوع … ومات العلم معه والجميل
وسارت نحوه السادات طراً … ودمع الحيف المقلتين غدا يسيل
اقام الجسم في ترب ونعش … لها في جنته المولى الحلول
لنا من بعده هم مديد … لنا من فقده حزن جزيل
ولكن ليس غير الصبر ننفع … وان الصبر في البلوى جميل

نشيد في مدح السلطان
عم بالله يا باهي الجمال

١ احفظ الهي للدوام … في حسن حال
سلطاننا فخر الانام … مولى الموالي
٢ رب المعالي والمجد … شخص الكمال
مسقي العدى كاس الردى … آن القتال
٣ عبد العزيز الاعظم … روح الزمان
من مدحه ينظم … بلا امتنان
٤ اقواله مثل الدرر … فهي الصحاح
وفضله الدنيا عمر … فهو براح
٥ في ظله جا النجاح … والجهل بانا
وقد غدا يزهو الفلاح … والعلم بانا
٦ اهدى لنا مولى فريد … باهي الخصائل

اي راشد الشهم المجيد … كنز الفضائل
لنا به كل اعتبار … والبشر داحا ٢
دام الذي يولي الفخار … ما الطير صاحا

(خطبة في شان العلوم الرياضية)

قد وفاني اغيد قلبي فتن … ينتمي للعلم لا يبغي الفتن

دور

صاح عجبا بين تيه ودلال … وبدا في ربعنا باهي الجمال
وحوى في شخصه كل الكمال … فاتانا بالمعالي حيث من
لذويه بالعهود دون ثمن

راق الايام والوقت صفا … ووفانا العلم من بعد الجفا
ثم حزنا العز مع كل الصفا … حيثما في قطرنا العلم علن
فبدرنا نجتنيه في علن

جال التشبير بالايضاح صاح … يا بني الاوطان حيوا للفلاح
بدر علم العقل في الاكوان لاح … فانار الكل يا اهل الوطن
وكذا في قطرنا السامي وطن

جاء في ايام مولانا العزيز … اي حمى سلطاننا عبد العزيز
عندنا من قبل قد كان عزيز … واخيراً من بوادينا ظعن
والى اليوم بالانس عطن

ها معالينا زهت في الفلسفة … فاجتنبنا اثمار هذه المعرفة
دونظيها وقتكم بالزخرفة … نعم مرء بالعلوم قد ركنه
وكذا في عقله الفضل سكنه

روض العقل بعلم المنطق — فهو يجدي النفع اهل المنطق
وتجي افكاراً وحرف زلق — وهو روض العقل ميزان الفطنة
يعصم الذهن الذي فيه فطنة

كيميا طب وجبر وحساب — فتحت للعلم في المشرق باب
فاربح باجتهاد واكتساب — تلتقي فيها المنى بعد المحنة
تجلب الافراح في عيش حسنة

دع نور العلم في اية حال — وكذا الجهل نأى عنا وحال
كل عصر دولة يا ماهر حال — فرأينا السلم في هذا الزمنة
حيث عصر الجهل عنا قد ظعنه

كل ذا في عصر سلطاننا الرشيد — من ارانا عصر هارون الرشيد
صانه طول المدى المولى الرشيد — في سرور بصفا العيشة اقترن
دون غم وانزعاج وحزن

حال حال الدهر ومر كل مرئٍ لها حال وكروره حول كل الاحوال سعد على الملوك والامراء والحكام وعلى كل مملوك وعال وعلى كل الوري امال وعكس اوهام وامال آل الاحوال هو الدهر سرور ومرر وكدر وهدم وسائر حكمه عم الملوك والرعايا وكل طايع ومطاع دهر مكار عاكس الامال لحول الاحوال لحا العلوم وعلى اهل المكارم على اهل السلم واهل السوء على اهل العلم والله الواحد كما هو الله الصمد حال كل سرور ونكد الله الدائم مدى الدوام ملك الملوك والامراء والحكام هو وحده المولى العادل لا احد له معادل الله واحد كامل واسع العطا سادل الارزاق على العوالم والممالك لطوله وهو كل مارد حوله له وحده الحمد والمدح لا لسواه ولا الكمال

الاله ورسوله الخ . . . . . .

وبعد فان احسن ما تتزين به الطروس وتصبو اليه النفوس وتتقاصر عن شرحه وايضاحه السنة الاقلام وبنات الافكار هو التكلم عن العلوم الرياضية التي تلزم لعقل كل انسان كالتزام الروح للابدان فاقول :

ان العلم على تعريف الحكماء هو حصول صورة الشيء في العقل وقال غيرهم هو زوال الخفاء عن المعلوم والجهل نقيضه وقد يطلق العلم مجازاً على مجموع مسائل واصول كلية متعلقة بموضوع ما مرتبة على نظام مخصوص كعلم الكلام والنحو والصرف والبديع والعلوم قسمان نظرية وهي الغير المتعلقة بكيفية عمل وتقابلها العلوم العملية وهي ما ليس كذلك اي المتعلقة بكيفية العمل وهي انواع شتى منها العلوم المدونة في الكتب والعلوم المتعارفة وهي المقدمات البينة في العلوم المدونة والعلوم الالية وهي التي تكون الة لتحصيل غيرها من العلوم كالمنطق والعلوم الشرعية وهي العلوم التي تذكر فيها الاحكام الشرعية الاعتقادية ويطلق عليها اسم العلوم الدينية والعلوم الحقيقية وهي التي لا تتغير بتغيير الملل والاديان وكالهندسة والعلوم التعليمية وهي التي تدعى الرياضية وعليها مدار خطابنا هذا وهي التي لا تدرك الا بالعمل كالحساب وتتعب فيها العقل كالفلسفة التي هي معرفة الاشياء المادية بطبايعها الطبيعية والحساب نظري وعملي اما النظري فهو علم يبحث فيه عن ثبوت الاعراض الذاتية للعدد وسلبها عنه والعملي هو علم ايضاً يعرف به طرق استخراج المجهولات العددية من معلومات مفروضة ومن الحساب الجبر وهو علم نعرف به المجهولات العددية من معلوماتها المخصوصة وهذه جميعها علوم رياضية . ومنها ايضاً علم الهندسة الذي يبحث فيه عن احوال المقادير

من حيث التقدير. والطبيعيات وهي علم يبحث عن طبائع الاشياء وما اختصت به من
القوة ومن الطبيعيات الكيميا التي يبحث بها عن طبيعة وخاصيات جميع الاجسام
بواسطة الحل والتركيب والطب وهو علم باصول يعرف به احوال بدن الانسان
وعلم الهيئة وهو علم يبحث فيه عن احوال الاجرام البسيطة العلوية والسفلية
من حيث الكمية والكيفية فجميع هذه تختص بالعقل البشري وهي له نظير
رياضي ولهذا سميت بالرياضية والعقل على الصحيح هو نور روحاني وهبه الله للانسان
لتدرك به النفس العلوم الضرورية والنظرية وابتداء وجوده عند اجتنان
الولد ثم لا يزال ينمو الى ان يكمل عند البلوغ او هو جوهر مجرد يدرك
الغائبات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة وهو اشرف شيء في الانسان ولا
حاجة لايراد الدليل على ذلك لان العقل هو الدعامة لجميع الاشياء ولا
يقدر احد في الدنيا على اصلاح معيشته والقيام بحق كونه انسانا الا به
ولنا الدليل من المجنون فمن هنا تأكد بان العلوم الرياضية هي اشرف العلوم
ولو لم تكن كذلك لم تختص بالعقل البشري وهي لازمة له وضرورية
ولا بهجي لانا اذا نظرنا الى الفلسفة التي تأويلها حقيقته محبة الحكمة
وضبطها ولهذا كان فيثاغوروس لا يدعو نفسه حكيما بل محب الحكمة وعرفوا
الحكمة بانها علم يبحث فيه عن حقائق الامور على ما هي عليه في الوجود بقدر
الطاقة البشرية فنراها لازمة جدا فبالحقيقة من هو الذي لا يحتاج الى
معرفة علم المنطق لصيانة فكره عن السقوط لان المنطق كما حدده
الفيلسوف هو آلة القانونية التي تعصم مراعاتها الذهن عن الخطأ بالفكر
وبدونه لا يقدر الانسان ان يأمن على ذاته من السقوط في الغلط لدى

الجدال وبدونه ايضاً لا يقدر ان يدخل في العلوم العقلية ويدركها كما يجب لانه هو حده
بابها ومدخلها ومفتاح مناقبها وبه تحد وتقسم ولذلك سماه الغزالي معيار
العلوم فاذا كنا نجهل المدخل فمن اين لنا الدخول فبان اذاً ان المنطق الزم
للانسان من النحو والصرف والعروض وباقي العلوم ولا يقدر الانسان ان يستغني
عنه ويصون فكره عن الخطأ الا اذا كان مؤيداً من عند الله وهكذا ايضا
اذا نظرنا للآداب التي تبحث عن تقويم افعال الارادة والهندسة التي تتأول بالكمية
المنافية والطبيعيات التي تتصرف بالجسم الطبيعي حيث انه طبيعي والالهيات التي
تتبصر بالاشياء المطلقة العرية عن المادة ــ ونحد بانها علم نظري يبحث عن
الوجود الكامل الحقيقي المجرد عن كل مادة فلا يبحث عن الاشياء المادية بل ترك
ذلك للطبيعيات وهذا غير علم اللاهوت المعروف بالتولوجيا فنراها كلها
ضرورية كما سبق القول وهذه الخمسة العلوم يطلق عليها اسم الفلسفة التي
هي خلف اسم الحكمة اما المنطق والاداب فهما من الفلسفة العملية والباقي
من النظرية ويجب على كل انسان ان يتعلمها ويستعملها وذلك لان البارئ
تع اوجدها لمداواة الجهل الذي استولى على الانسان عندما اكل من تلك
الثمرة المرة التي سببت له عمى العقل والبصيرة لانه معلوم لدى الجميع ان
البارئ جل وعلا لما خلق الانسان خلقه مستقيماً منعماً من تدرب الفهم
وخلق له الهة علم الروح ومنحه مواهب النعم الالهية ليسلك مسلكاً الهياً
ويفعل افعالاً صالحة تتوافق ناموسه تع غير انه لما عصى امر الله وتناول
من شجرة ـ معرفة الخير والشر فقد حرم هذه المواهب الثمينة المعطاة له من
لدن خالقه وحصل جاهلا عديم الفهم لكن ذلك المرهبه لم يترك حال الطبيعة

الجزء تدلك بحال بل ومنع لكل داء دواء يستطب به فموضع الفلسفة التي هي من العلوم دواء بها وعلى ذلك نص تولستوي الشهير في كتابه الثالث من المباحث التوسكودنية حيث قال ان الفلسفة هي دواء الضمير ولا تعالج اوجاعه كما اي بجهل والرداءة كما يعالج الجسم بالطب المنوه عنه سابقاً فاذا كان الامر كذلك فلماذا لا نستعمل هذه الادوية الكثيرة الشفاء والجزيلة المنفعة ليت شعري لو كان واحد عليلاً واعطى له ادوية من طبيبه المتكفل له بالصحة اذا استعملها فهل لا يستعملها بكل سرور فالحالة هذه لماذا لا نستعمل لدواء عقلنا العليل المثخن بجراحات الجهل هذا الدواء لماذا لا نضمد هذه الجراحات بهذا المرهم الشافي لعمري ان الذين يداوون عقولهم بهذا الدواء قليلون جداً في بلادنا لان الجميع منهمكون لتعلم اللغات والصنايع التي قلما تنفع العقل بالنسبة للعلوم الرياضية فيجب على مثل هولاء ان يهتموا قبل كل شيء بالعلوم الرياضية ويتذوقوا الافكار ويجنوا ثمارها الشهية وبعد ذلك يهتموا بما يشتهونه ولكنه يلزم قبل كل شيء ان يهتموا ويتعبوا بمداواة العقل البشري العليل وها الان قد وجدت لنا الدساتير الفعالة وشيدت المدارس في جميع الامصار واينعت رياض العلوم الشهي الاثمار وعمت فوائدها الجميع وامتدت في كل الاقطار وكل هذا بفضل عبد العزيز مليك الاكوان ابده الله مدى الدوران من بايام دولته عاد الشرق على ما كان عليه في الازمنة القديمة واسترجع ما فقده من جواهر العلوم العالية. فهيّا اذاً نحو العلوم ونقتفي العقل ونزهو الافكار ونعوّل على اجتناء الاثمار ولا نشتهي بجمع التبر فبئس التبر ولا نضيع الوقت بالباطل فان الوقت درة ثمينة لا تباع بثمن واذا فقدت لا يرجى لها رجوع مدى الزمن هذا ما جادت به افكاري القاصرة وحرره لسان اليراع واني لمقر بقصر الباع وموقن باني من سقط المتاع فالتمس غض الطرف عما بدا فيها من الزلل والانقسام وان العذر من شيم الكرام

الا فم بشر البانا — بان بجهل قد بانا
واضحى الشرق في زهو — وهذا الوقت وافانا

دور

مدارس قطرنا عزت — وفي الامصار قد كثرت
فوائدها المعتبرة — ونحو الشرق قد هانا

دور

الينا العلم قد عادا — ونحو الموطن زادا
على الاكوان قد سادا — وبات اليوم جرزانا

دور

هلموا يا بني مجدي — لكسب العلم بالجد
ونيل الفخر بالكد — نسمو في المعالي نا

دور

بفضل مليكنا سطعت — شموس العلم اذ طلعت
وفوق النجم قد رفعت — وطيب العيش حيانا

دور

به طابت مساعينا — به زادت معالينا
فنطلب بحفظ بارينا — زمانا ثم ازمانا

تمت

شهدت لرفع علمك اصناف الامم — والبدر لا يخفى وضيئاً في الظلم
هتفت عيونك بالمعارف فارتوت — اهل الظما منها على الري الاتم

انشأت مدرسة تطاول فخرها   وبها سياق العلم بالحسنى انتظم
رتعت بها ارام نشء حينما   ترعى ربيع علومها بعلى الهمم
رشفت بلبل شب بين حنانها   سلسال صفو العلم مقرون الحكم
زرعت بطهر النفس اذ مرعت بها   في العقل دبا الحب او طيب الشيم
ولدولة الانسان استنارت عندما   شادت لها بدر العلوم قد احتكم
قد صففت طرباً ومدت رواقها   برائد الاداب مرفوع القمم
رفعت على علم المفاخر بندها   ولذاك قيل العلم مرفوع العلم
نادتك يا مولاي قد شرفتني   واجتني طيب الختام النعم
ها فخصص الحالي زهياً فاستمع   واهتم بما يجلى لديك ويستتم
يحيى امير المومنين عزيزنا   امسى لنا آن السرور من القسم
فالوقت بالافراح صفا وشرقنا   بالعلم اشرق بيننا تزري ابتسم
وبراشد السالي ونصرى المتقى   ورؤوف بنا بالمنى من رودهم
دام الجميع عيونه وذخر للورى   بنه بهم عاطر المديح ويختتم

غنى

في حمى السلطان قد ولى الوجل   وانتج الصفو من دون خطر
والهنا وافى الى الديار جمل   طيب وقت بالمنى انسا خاطر
يا عزيزاً عز في الاكوان هل   قيل قبلا مثل هذا قد ندر
ضاء بدراً لا هدى مينه حل   وحيا من غيثه الاكوان در
وبه كاس الصفا بالزهر دل   منشداً يا قوم قد لنا الظفر
آننا يسمو على تيه ودل   وعدنا بالمعالي قد ظهر

وقتنا بالانس والاسعاد عاد   في حمى وال به الانس داع
راشد من فيه بالارشاد شاد   في مدحه الشادي وبالافصاح صاح
ورؤوف من على انجاد ساد   بنضاله وحرب الوفاق ضاع
ونصاحى منه بالايجاد جاد   ومعنى فضله الفتاح تاح
ويحيى بات بالاتحاد حاد   عن مسلك حيث بالافراح راح

موشح

حبذا ايامنا في ظل من   وشح الدنيا باثواب المنن
جوهر الاكوان كهف الملا   من لنا امسى كروح للبدن

دور

قام في عرشه به ترهو التجان   فوق تخت فيه قد حل الامان
ولنا بالانس قد نادى الزمان   يا بني استبشروا في ذا الزمن

دور

يا سقى الله اوقات الحبور   يا رعى تحفف ايام السرور
هب فينا الوقت والكاس يدور   بالصفا في كاس ساقينا الحسن

دور

روح الارواح يا شادي الطرب   ريح الاعطاف واستجلي الادب
ذكر المشتاق في عصر الذهب   عصر هارون وما فيه فطنه

دور

ايها الترك انتزع عنا الترح   وانظر الايام تسعى بالمرح
قد وفاك الدهر والطير صدح   بغنا الافراح في روض الوطن

قد سرينا فانقضى منا الوطر   وتعبنا فحظينا بالظفر
آه ما أحلى الكرى بعد السهر   آه ما أحلى الرضا بعد الحزن

دور

قد بدا في قطرنا فصل الربيع   يزدهي في زهره الباهي البديع
وتجلى العلم ما بين الجميع   واقيا ما كان فيه موتمنة

دور

ها هو بدرا في سمائي المدرسة   من غدت فوق الثريا مرسسة
وبدت أنواره منبجسة   فانجلى الديجور منه ولى الوسنة

دور

شادها حبر تسامى بالصلاح   البطريرك فاتح باب النجاح
أخذ التقوى له إلى وشاح   يرغب الأجر ويبغي التمنه

دور

حبذا سورية في راشد   من به سادت طريق الراشد
قد زهت فيه ونا جاهد   مذ همت أفضاله مثل الهتنة

دور

وبنصر الله لبنان يقول   جاد فخري وانجلت في الشكل
عز مجدي عندما أحظى الرسول   بوزيري الشهم من بالمنى من

دور

وشدت بيروت بالصوت الشجي   قد وفاني فضل مولاي الحفي
بروف بت بالعيشة الهني   حيث ما دوني غدا مثل الدمن

فلكم يزهو لسعي منتدى   مثل جمع قد غدا شمس الهدى
قد أتيتم فلكم منا الدعا   طيب شكر بينه سر وعلنه

تم

في مدح الباري وحده جل وعلا

الله الله معبود بعلياه   هو الإله وكل الناس تخشاه
قد أبدع الكون من شي بحوله   مدبر وله تشقى براياه
وهو الذي أوجد الموجود من عدم   لولاه ما كانت الأكوان لولاه
وهو الذي زين الأفلاك قاطبة   وكل شيء ينادي حمد مولاه
الأرض تحمده العليا تمجده   سبحانه قد سمت جدواه علياه
طوبى لمن عنده خوف الإله فقد   نال السعادة إذ قد نال سعاه
يا خاف خفه ولا تنسى الإله فمن   ينسى الإله كذاك الرب ينساه
خوف الإله على الأكوان ملتزم   وكل مرء هو منه فويلاه

٢

لغبطة السيد البطريرك

خشتي الورى ذو لحنه الوجنة تمراء   لسام لحظ المقلة النجلاء
ظبي عرفت له الحشاشة مسكنا   ما ضره لو منّ لي برضاء
دتجهد الصبابتي فأنا الذي   كلمت من اسلام ظبي هيفاء
بن فا محبوا لمعذبي كم ضنه في   ظبي وهو ارحم الدواء داوي
ان بان فهو معذب بجماله   واذا نأى فمعذب بتناء
لما أطاك دعيني ما خلته   الا الرهل باوسط الزرقاء

كتب الجمال حروف تبر نواظر … سبحان رب مبدع الآلاء
ايّاك يا راجي الوصال وقربه … من وقع سهم عيونه الشهلاء
لما رماني طرفه جرح الحشا … فغدوت منه نزيف كل دماء
وكأن حاجبيك النبال بقوسها … قد اهلكتني بحب مثل الماء
يا عاذلي كف الملامة انني … رجل الهوى ابدو لعين الرائي
ان مت في حب الظباء فانني … احيي بمدحي سيد الكبراء
فرد له العلياء دانت فارتقى … اوج العلاء بسلم العلياء
اعني به النبراس جهبذ عالم … عزيز نوريس ذا الهمة الغراء
مولى قد اتخذ التقى سرباله … فازداد في لطف وحسن رواء
وومحو العلوم بعقله فتجملت … فيه العلوم فحق فيه ثنائي
حبر على كرسي الرياسة قائم … ولقد علا فيها على الجوزاء
ان جاد ينسينا كرامة حاتم … ولدى الخطوب فصاحة الفصحاء
واذا علا فوق المنابر واعظاً … انسى الجميع بلاغة البلغاء
رغب في اوصافه الغراسوى … ايد لترعى بالسخا بيضاء
قد زار مدرسة اقام عمادها … فزهت ونالت فيه كل هناء
وترنحت اعطافها وتمايلت … طرباً فدكت راية الاسداء
اهدى لنا بوفوده طيب المنى … شكراً لمن قد جاد بالاهداء
يا ايها الحبر المجلل بالتقى … اقبل مديحاً جاء دون وفاء
واهنأ بما وافاك من ملكك كما … شرفاً على الحكام والشرفاء
دزلت مرفوع الفخار ممجداً … تهدي اليك مدايح الشعراء

اهديك مدحاً قد رجوت قبوله … فاقبله واسبل عنه ذيل رضاء
حسن ختام لمجلٍ بمديحكم … ما الطير صاح بجنة خضراء

وقفنا لذاك الحي من ذلك السفح … فشمنا السنا من مطلع بحوربا للصبح
ايا روض ربات الجمال لك الهنا … فقد حل فيك الخير باليمن والصلح
ويا ريف آل نحن بالله هلمي … بربك استملي السماع لدى الصدح
وعودني لان احيي بحوبي بريعها … فمنه لم يمت لم يحيها فاسأل عن الروح
بروحي فتاة ذات الحسن صورة … تؤكد ان الله قد جاء بالفتح
تميس دلالاً في قوام مهذب … ليعلم ان الوخز من ذلك الرمح
وتجرح في سيف من الجفن مغمد … وكم من سيوف الجفن في الجسم من جرح
ليعلم هارون الكلالة سورها … ويبنيه ان البعد يطوي على الكشح
يراقب رائيها بها سعد ذابح … فيعلم عقبى الامر منها الى الذبح
خصصت امالي معرباً ماضي الجفا … فقالت بماضي الفعل تبني على الفتح
جمت اليها منزلي فاصبح قسمتي … ولم ترض في ان البدل يجمع بالطرح
تقرح قلبي من بجارها ولم … تداوي فؤادي فانشا القرح من قرح
وساء بنا الدهر الخؤون بقبحه … ومن عادة الازمان تمشي الى القبح
وظلت بنا الايام تمسي دياجياً … ولم تحظ مع هذا التناهي بصبح
الى ان وقفنا نعمة المالك السنى … لها الصبح الديجور كالصبح في صبحي
مشيد تدير الحكم منه رصينة … نتقل بها حق الاله على المنح
تناهى بالاحسان وزاد بحكمة … وفاق بالانعام فانسى جبى الشح

اتى سامياً والوصل سام فرعه فسام على سام كصرح على صرح
له في ميادين المعارف خابرٌ ليسوق لادراك المعاني بلا كبح
تناديه ارباب المدارس هيننا من الملك الغازي النجاح على صلح
ويرفل دار البطركية رافعاً يبارك نصر ذا زانه الله بالنجح
ويأتي باسمه آل التراجي وانما زينها الصبحي الفائز المجد والفلح
سحاب تخاف الاسد سطوة باسه لطيف مليح دون مجرى الى مزح
فيا سعد سوريا ويا سعد شرق ويا سعدنا طراً على ظاهره الربح
لقد بات شرق الارض شرقين غاذحة مصالحه والفاضل لاسمه بلا شح
يقوم باعباء الحكم والحكم واجب وقد قيل ان الحكم للارض كالملح
له رقة مثل النسيم رهيفة له عطر وصف عطر الكون بالنفح
وفيناك يا رب القريض نظمنا بمدح لوصف فاق عنه السنى فصح
وكيف نفي الناظم والنظم قاصر فقال لدى التقصير اركن بالصفح
لنمدح شعراً في نظام مديحكم وقد قل من يحلو له الشعر بالمدح

تاريخ

اتتنا نعمة المولى المفدى عزيز الدهر مصدر كل نجح
فنالت منه سوريا افتخاراً بصبحي الشهم مركز كل مدح
شدت مذ هنئت ارخت جاه فقالى قد اتى صبحاً بصبحي

لجناب الشيخ ملحم نكد

مالت فسالت دموع العين واستعرا حرٌ بحبي في الحشا وكشف ما استترا

تاهت دلالاً وقالت يا قتيل هوى من لحظة امطرت عيناه في العبرا
فكيف لو سل سيف اللحظ حارسها وقبلك ثار سيف اللحظ قد كثرا
فقلت والله قد قاسيت في زمني مرها ومنك عذاباً فانظري الاثرا
يا عاذلي بالهوى كن عاذري فانا مضنى بمن هيّم اهل الهوى قمرا
قد اوجب الشعر لينة انما جليت منه الدياجي بوجه طلع القمرا
خط الجمال على وجناتها جملاً بالتبر مكتوبة سبحان من فطرا
عجباً لمن تبتغي تعذيب مدنفها وهي الطبيب وتبغي ان ارى حذرا
كيف السلو وحب الغيد قاتلني هيهات ينجو امرؤ بالحب قد اسرا
حب يدنفني من دمعي يدنفه وحب يسكر من بالخمر ما سكرا
يا من يرجي وصال الغيد دون اذى اقصر ومن سيف لحظ العين كن حذرا
لو ان بدر الدجى من قبل مطلعه قد شاف طلعتها والله ما ظهرا
حجبت مولاً ونجم الليل يرصدني من قبل ان فؤادي يعلم الخبرا
ولم يغب عن فؤادي الهم مرتحلاً الا بمدحي كريماً جل واشتهرا
اعني به ملحماً ذا الفضل من حسنت منه الفعال ويبغي الاجر والاجرا
قد جد من صغر نحو العلوم لذا بالمجد والفخر بين الناس قد ظفرا
باهي السجايا له اهل الورى شهدت بالفضل مذ شاهدت افعاله الغررا
رقيقة خلقه وذو لفظ تحل به در العقود ومنه نجتني الدررا
سامي الفعال ومحمود الخصال دعي رب اليراع الذي هام بكفه افتخرا
اذا اكب على الكتاب قد صحبت يوماً مشاكله منه ترى الخبرا
شهم غيور على فعل الجميل اذا اتاه يوماً فتىً بالعوز قد شعرا

انكاره سحبٌ اقدامه شهبٌ   الحافه كنسيم قد سرى سحرا
جئنا بذا العام بالبشرى نعايدكم   يا فاضلاً طالبيه العز والظفرا
لا زال يأتيك هذا العيد في مدد   ما البدر بالنور في عليائه سفرا
واهنأ ودم بالصفا واسمو بجميل ودع   قلب العذول بنار العذل مستعرا
حسن ختام تباهى في سنائه كما   في مدحكم عن فؤادي السهم قد عبرا

لنيافة السيد الجليل والراعي النبيل المطران
يوسف الدبس تهنئة له بدرجة
الاسقفيه

ها هانا اليوم بالبشرى ظفر   بلقا حبر به نلنا الظفر

دور

ايها الساقي ادر صافي الكؤوس   حيثما تجلى لنا مثل العروس
عاطنيها فهي طب للنفوس   وهناها لفؤادي قد سرى

دور

يا رعى الله اوقيات السرور   وسقى عصراً ذها بين العصور
جاءنا وقت به العلم يزور   وزمان الجهل ولى وعبر

دور

قد سررنا اليوم في نيل الارب   واتحفنا بالمنى ان الطرب
قلم الاسعاد بالبشرى كتب   قد وفانا الصفو من بعد الكدر

دور

صفقت بيروت من فرط الجذل   بلقا اسقفها الحبر الاجل

وبه قد وطدت مرزع الامل   حيثما بعد الدجى جاء السحر

دور

بعدما بارح طوبيا الحمى   قطرت اعيننا صاح دما
فتدفانا العلي رب السما   بجليل فاق علماً واشتهر

دور

بلقاهذا الهمام المصطفى   من يحاكي بالتقى ذاك الصفا
قرت الاعين والطرس صفا   دائراً يسقي المنى من قد صبر

دور

قد اتى كرسيه السامي الوقار   جابراً من ذا نزل كل انكسار
يوسف الدبس الذي في الكون دار   صيته عطراً وكالمسك انتشر

دور

ها هزار الايك بالافصاح صاح   فيك يا شهرها تردى بالصباح
وبكى الاصفهاني بالالحان لاح   مشرقاً من بعدما الجهل اندثر

دور

لست سحبانا بافصاح المقال   فلهذا لم اكن احصي الخصال
فتت ذرعا عندما شمت الفعال   وجاري العذر من مولى ابر

دور

فاهنأ الراعي ودم سامي القدر   تحمي الضياض مولاك الاحد
هنأك الدهر بامداد المدد   مع صفاء العيش مالاح القمر

لجناب الشيخ سليم نحوري تهنئة له بزفافه السعيد

رسول محب يطير كيف مالا   ويهديها الهدى حالاً ومالا
اذا الماسور سر وكان طوعا   عذاب الاسر يلقى كيف جالا
وكم يلقى من المحبوب همًّا   اذا راع التجبر او تعالى
الا كيف النجاة اذا وقتني   مليكة مهجتي تبغي النزالا
اذا ابي الدروع يصد عني   اذا رشقت عن القوس النبالا
اذا سلت هواجبها سيوفا   فلا تبقي لضعفي جاه حالا
وكيف اذا اتت نحوي لتبدو   [illegible] بقد ويخجل السمر الطوالا
تعذبني الهوى ولي اشتياق   لملقاها ولو شمت النجالا
كما انني ارى تجلي سليم   كريم لست اخال له مثالا
اعدّ مديحه من زهد ديني   ومهما قلت احسبه قلالا
الا يا من برقته دعاني   اكون رفيقه ما العمر طالا
فقد احيي لحامده ما فعلتم   ولا عجب فهل احصي الرمالا
اهنيكم بحفلة زفاف لمياء التي   بجمال تسبي الهلالا
اذا ماست تحاكي غصن بان   وتخجله اذا تاهت دلالا
سواها بالجمال تزان لكنه   تزينه بخلقها فرط الجمالا
قد اخترت التي بالحسن تسمو   وتشبه التي يحتذى المثالا
فيا يا سليم ترى سرورا   وتلقى النجح من ربي تعالى
فتهنأ وافرح زماناً واهنأ دواما   وفز والقرب ودم واسمو الرجالا

ضاع المديح بشخصه لا زمام له   فحق ان نبدل التمداح بالغبنه
اخص بالمدح من طابت مناقبه   والطعن الالم الملقى بعلته
لو انصف الدهر في احكامه ابدا   لانتقد الناس من بحبوحة المحنة

وقلت ملغزاً

يا قاتلها راسي بيد   ذنب جرى مني اليك
اتعبت حالي ساكناً   عيني نحت لي عليك
ان زدتني حباً   فاترك كلي في يديك

لسعادة الامير سعد شهاب
قائمقام قضاء كسروان تهنئة
له بتنصيبه [illegible]

منذ عاد لدارها اميرقسما   بزغت شهاب السعد في افق السما
والقطر شمنا اليوم منه المبسما   نشر والكاسات دارت في الحمى
بشرى لنا بحر المسرة قد سما
وفدت لنا البشرى بنيل المارب   بقدوم هذا الشهم عين الموكب
سطعت شموس السعد عند المغرب   والكل هام بحب هذا المنصب
حتى الرضيع وذاك قبل ان يفطما
هام الفؤاد بحب هذا الشهم من   ذاك الفتى السامي علينا فيه من
فلنبذل المدح لذهاب المسنة   عبد العزيز الفرد سلطان الزمن
اذ خص لبنان البهي برستما
عنه مدح تلكم الذات التي قاصر   لكنه فضل المرء دوماً فاخر

ان جئت نحو المعلم فهو الماهر   وهو بحكمته وفي الحروب الماهر
حق المديح لذاته ان يرسما

قد حضا بالسعد في نيل المنى   في سعد هذا الشهم محمود الرضا
لفعاله الغراء قد حق الثنا   والى فوائد العز قل بشرى لنا
بقدوم هذا الشهم من شرفا سما

شهم يحق لذاته ان تعتبر   سامي الفعال وبالمكارم مشتهر
ان جئت في سرد المديح فهو ظفر   اومن وفي اوفي مدحه هذا القمر
عظم المديح لذاته لنه يعظما

هذه العروسة بالتواضع والخجل   دانت اليك وتبتغي ستر العلل
من بحر حلمك نبتغي نيل الامل   يا مفرد احظ الجميع بك اكتمل
اذ بان نجم السعد في افق السما

للشيخ حسام الوعيظي

ليس المقام بدار الذل من شيمي   ولا معاشرة الانذال من قسمي
ولا مجاورة الاوباش تجمل بي   كذلك الباز لا يأوي مع الرخم
يا سائلا عن علوم ليس تنفعها   اسمع كلاما كنظم الدر منتظم
ان الوعيظي له في الشعر نافلة   تخبر برأي ذوي الالباب والحكم
خير الصنائع تقوى الله فانتبه   يكفيك مما تخشاه من الالم
واحفظ لسانك ولا تأتي بفاحشة   ان اللسان عن الانسان يحتكم
والوالدين ولا تولهما عنفا   قد ربياك صغيرا غير منفطم
يا طالما سهرت بالليل اعينهم   خوفا عليك وعين الله لم تنم
ثم الصلاة التي حقا فرضها   على الانام فهي تنهى عن الاثم
امرهم الله في هذه ومرهم   على الصلاة تفرضها غير مغتنم
كذا الزكاة على الانام تفرضها   كالثوب ينظف او ينقى من الوسخ
والعلم فضل مطهر الاهبه   ينال شرفا ويحوز بدي الكرم
قد شرف الله اهل العلم وتحزوا   بعلمه ولا يقطع بحق الدوم
وافعل بخير ما طالت يداك به   فالخير يبقى وكل المال ينصرم
وابدا بخير اذا ما حضر حضرا   وانطق بخير واحق بلا صمم
والسنة حقوق لا تضيعها   حال كريم واسم غير منسجم
وخصهم في ادب فاضل فهم   فاضل العلم عن نخب العلم
وان توليت   فاحزم عليهم وكنه في غاية الحزم
علمهم من كلام الله وافهمهم   بالنصب والخفض ثم الرفع والجزم

واقربهم للنحو والشر الفاضح ففي ... تلك البغية يعاطه العز والنعم
وان حرمت على قوم تجاوزهم ... فاسئل عنه الماجد المعروف بالقدم
رأوف بالجار مأمون عواقبه ... ما يبغض الجار الاشعر اللئم
لا خير في الجار ان لم تكن ثقته ... على العزيزة من مال ومن حرم
واقبح الجار من يرى بجارته ... في جنح ليل ولو كانت من الخدم
والجار اكرم مثواه واحفظه ... ولا تجافيه وان جافاك بالكلم
وان كان يرحل يوم عنك ودعه ... حتى يصير بعيد الدار منصرم
وللرفاق فاقم واقض حوائجهم ... وانظر وكن حذرها في القائم
واكتم السر واجهد لا تبح به ... فكاتم السر لا ينغاب بالتهم
ومن اولى بكتم السر يكتمه ... بعد الثلثة فما بالسر مكتتم
بعد اللسان وبعد الثقة اذا ... او دعت سرك اضحى غير مكتتم
والصمت احسن ثوبا انت لابسه ... كم هامة قد حزوها عثرة نغم
واحذر تنام اذا ما كنت في سفر ... واحفظ لما لك من حبل ومن نعم
كم زاد في النوم يندم في عواقبه ... وربما اصبح النوام في ندم
كم نائم اصبحت يداه خالية ... من ملكه ونسيهم الحادثات رمي
لا تصحبنه خوونا فتأمنه ... ولا غبية ولا من اصلهم لئم
واحفظ صديقك ولا تغدر به ابدا ... ولا يقاسي الغني الصنديد بالهرم
وان تغير يوما عن صاحبه ... عنه ووده ونبذا بالصد والتهم
فلا تعاشره يوما فاتركه ... فما معاشرة الانذال بالندم
وكثرة المزح مذمومة عواقبه ... كم مازح قد دعى للشر والنقم

واحذر عدوك لا تأمن له ابدا ... ولا يغرنك ايمانا على الحتم
وكلما زاد ايمانا فابعده ... وانظر لعقلك ان العقل ذو حكم
كم من عدو رمى بالمقت صاحبه ... وكم حكيم يصيب ذل بالقدم
وكم حذور رماه البغية في شركه ... في ساعة ولا بقي في كف منتقم
احذر ولا حذر ينجيك من قدر ... لابد مما قضا في اللوح والقلم
وان حذرت عدوك مرة واحدة ... احذر صديقك الفا ولا تكنه وحم
فربما انقلبت يوما صداقته ... فكان اعرف بالآفات والنقم
ولا تصادق من عاداك فابعده ... ولا يغرنك ضحكه اعدائك القدم
لا خير في صاحب تبدو قباحته ... بعد الجميل وبعد الجود والكرم
من كان لا ينتحي في ضيم صاحبه ... ولا
فاقطع مودته يوما وابعده ... كما تباعد في نجس ومن ذمم
لا خير فيه ولا في من يصاحبه ... انما الكلب احسن منه بالرحم
لو لم تقاتل اجناس الكلب فما ... صحت لها نهشة في لحمة الغنم
واحذر تميل الى انثى فتأمنها ... يوما ولو حلفت بالبيت والحرم
حتى تكون ابا لا تعقل انهن ولا ... يوفين عهدا ولا عقدا ولا ذمم
واعلم بان الف الحجاب مبسرة ... لا يستحينه ولا على العدم
ولا دعتهن اغراض لهن فلا ... يفرقن بين كريم الجد والكرم
لا تأمنهن على الشيوخ من احد ... ووصى منهن طول الرشد بالحكم
لا يأمنن على ابن ولا ولد ... ولا ابنة عم ابنه لحم ولا رحم
ولا لهن غرض في حزن ولا فرح ... مع حسن اخر غير حسنك فتفهم

ما في الرجال على النسوان ذو ثقة   ولا امينا فلا تعطي لكيدهم
واحذر عجوزاً تولى على حرم   فالذيب ليس بمأمون على الغنم
ولا تمكنها من بيت جارتها   ولا تخرج مع الدايات والخدم
واحرص عليهم ولكن مادمت في حذر   ولا تفرط تندم غاية الندم
كالنار تحرق من يبدو بجانبها   وان تباعد عنها فاز بالسلم
بانه يخالط في انثى وفي ذكر   ان اختلاط جنسيه في الظلم
هل تامن النار ان اوعرتها حطبا   وهبت الريح في هبها وفي ديم
واياك ان تامن الانثى اذا ظفرت   فيما تريد ولا في جافي الكلم
واعلم بان الزنا عار ومنقصة   وقد نهانا عنه الله في القدم
لا يخلي حازم في جسمه جرب   ولابد يبقى في اثاره حسم
لا تنهرن يتيماً مات والده   ان اليتيم ضعيف القلب ذو الم
ولا غريبا بعيد الدار منفرداً   من الاحبة والاخوان والرحم
ان الغريب ذليل اينما كانت   به الركاب غزير الدمع منسجم
وساعف الخيل واكرمها وحلها   فانها عدة للماجد الفهم
ولا تولي امرأة تقدم لها   عند الحقيقة ولا عبد من الحشم
واياك اياك شتم المحصنات بها   ذنب فتصبح في بحر من التهم
ولا تفاجر امرأة فتفضحها   بغير ذنب ولا تخرق لها حرم
وان اشتكت يوما من جارتها   تورا فانه مشهور كالعلم
وان دنوت من الدهان وانتفعت   لكن المراتب فتاتمنه من الندم
وكنه على حذر منه فانه له   عذراً شديداً على من كان ذو جرم

ان الملوك اذا جبوك واجتهدوا   قد ابعدوك لهم في سائر الخدم
وان جفوك استبكك الملم واحتقروا   ما كنت تحفظ من خير ومن نعم
وان خشيت من السلطان نايبة   فالبعد خير من الغضبة والنقم
واياك تمدح مديحا من غير تجربة   الى لئيم يبيت البخل ملتئم
والضيف اكرم مثواه واحفظه   ولا تفرط تندم غاية الندم
واكرم الضيف ان الضيف مرتحل   يثني عليك بما اوليت من نعم
ليس الكرامة في طيب الطعام له   بل الكرامة ان تلقاه ببسم
ان البشاشة في الانسان مكرمة   خير من تكلف في لحم وفي دم
وان تقدمت يا هذا على نفر   فكن عليهم شبه الوالد الرحم
واطلب رضاهم ان طاعوك تجربة   وان عصوك فارقهم ولا تقم
ان الرياسة شي لا يفوز بها   الا حمول ذلول وافي الذمم
واكثر صنيعة من تنفع صنيعته   والبذل جازيه بالثواب في النعم
وان ملكت فكن في العدل مفتخراً   واحذر سهام الدعا في حندس الظلم
ان الصنيعة بالانذال ضايعة   كما يضيع شعاع الشمس في الظلم
يا كل من ولدته الام قيل له   اخا ولو كان بالدايات والخدم
خوك في الناس من واخاك فاحفظه   ومن يؤسيك عند البوس والعدم
وان اتاك اذا جاتك نايبة   مطاطئ الراس عريا غير محتشم
فذاك افضل من ام ومن ولد   تغذيه بالاموال والادواء والكرم
واصدق فان حديث الصدق مكرمة   تنجو بها عند العرش والنسم
والكذب عيب زري لصاحبه   وان تحدث بالصدق كان معتصم

وان شهدت بشيء لا تغيره … واصدق بقولك بين الخصم والحكم
ان الشهادة حقاً لا تغيرها … الا لئيم يرى في دينه الثلم
والوديعة فرضة اياك تنكرها … ان الوفي حسنا في ساير الامم
وان تدينت دينا لا تكن مطلا … فان حسن الوفا مقرون بالكرم
اتاخذ الدين حلواً عند حاجته … وعند وقت الوفا تعطيه بالكظم
هذا قبيح وفي حسن الوفا مدح … للمعسرين وللصعلوك في العدم
ان الديون محك للرجال كما … يميز النقد بين الدرهم الوخم
واصبر على كل ما ياتيك من ضرر … لابد للمرء من يسر ومن عدم
واعلم بان جميع المال عارية … طوراً بجيبك وطوراً عنك ينهزم
لا تحزنن اذا ما كنت مفتقرا … ولا تكن فرحاً بالمال لم يدم
وان وعدت فاوفي ما وعدت به … فالوعد دين وحوم واجب الذمم
وان بذلت الخير لا تمن به … وكن بجودك بين الناس محتشم
فالمن يفسد ما توليه من كرم … ان السخا والندا من افضل الشيم
وان اتاك ضعيف القلب فامنه … فالخوف متحد في لحمه ودم
١ وان دعاك مظلوم فانصره … ولو بكلمة حق تقهر الخصم
فرب دعوة مظلوم تصادفها … اجابة بزوال المال والنعم
اوصيك بالسيف والرمح الطويل ففي … هذين عز ومجد غير منهزم
فالمجد لا يستقى الا باربعة … بالسيف والرمح والاموال والكرم
والكيل اوفيه والميزان ازمكه … كم اهلك الله في هذين من امم
واحذر الغدر واستخشى عواقبه … عواقب الغدر لا تخفى ولا تنم

ولا تحلفن على ايمان كاذبة … ولا تعيذنك الشيطان في قسم
واعلم بان ديار الظالمين ترى … بلاقعاً مسكناً للبوم والرخم
وان دعيت فاجبر في كل تكرمة … وكن اديبا لبيبا غير ذي عدم
ولا تكن شرهاً في الاكل اولها … اياك تهجو مطروداً من البسم
وكثرة الاكل تورثي من تكثره شرهاً … وان بشبه في اصغر اللقم
والغسل قبل الطعام للمرء فيه غنا … والغسل من بعده يبري من الجذم
وان عزمت على امر فانجزه … ولا يتم العملا الا بنجزهم
ولا تشاور اذا جابتك نايبة … الا خصوصاً فصيحاً وافي الذمم
وان ضاق بك منزل يوماً فاتركه … ان لم يكن موضعاً في منزل رحم
وارحل فان بلاد الله واسعة … طولاً وعرضاً وما ضاقت بمحتكم
ما ضاقت الارض يوماً حين تجولها … وقد تضيق على من لم يكن فهم
ارض بارض واخوة بتوالهم … فالرزق ياتي لمن يسعى ولم ينم
وكن اديباً حكيماً فاهماً دربا … تعش سعيداً وعند الناس محترم
واقبل وصية من اوصاك مجتهد … وخذه قصيداً كنظم الدر منتظم
١٤٤ قول محمد الدعيطي الذي اشتهرت … اشعاره في بلاد العرب والعجم

تمت

عريضة التهنئة

من قلم ناظمها الخوري الطون قندلفت نائب بطريرك طائفة السريان في حلب قدمها لجناب الحضرة الخديوية حال الرحمه في المواكب الرسمية التي تشرف بها بالمواجهة السنية يوم الاثنين الواقع في شباط [illegible] ونال انعطافاً تمام المجابرة وحسن الالتفات :

فتح قريب جاء بعد الضيق   لابد ان ذا منه طالع التوفيق
لا تزعجوا الفتن الصعاب فانها   لحصاد كل منافق زنديق
كلٌّ من وفر لنا عليه لعينه المل م   لك العظيم ومنه له رفيق
طفقت العرابيون كيداً من جرى   نعم الخديوي وحلمه الموثوق
وبغوا وصالوا واستطالوا وحسبوا   ان الزمان غدا لهم بوفيق
يوتيهم ما املوا وبغيهم   ما اجلوه في طالع التحليق
لكنهم كادوا واصبح كيدهم   في نحرهم كالغل بالتطويق
في ريعه الاسكندرية فتحتح   يا معشر الاشرار بالتحقيق
شق ايادٍ احرقت تلك الربوع   وما اليها منه محدث وعتيق
اسفي عليك يا عروسة شرقنا   وعلى جمال شاق كل عشيق
لا تياسي منه عود عهد جمالك   وجمالك يا بهجة الابريق
ان كان اعرابي حاول غدرك   فعزيزك التوفيق خير رفيق
فيه تنعي وله احمدي وبه الجئي   فبهذه ينظر بعناية حديق
يا مسند المجد العظيم وسحبه ال م   اصل الكريم ونجدة في الضيق
فلانت مهجة عصرنا ولانت بهجة   مصرنا يا خير كل شفيق
هنئت في دفع البلية عن بلاد   انت مولاها بدون سبيق
ولانت يا مصر السعيدة فاطربي   عيشك لك في صبحة وغبوق
فرضاه اراه وحدوث تقديم الرضى   لعزيزك العالي كفرضه مسوق
لمنه رأى الاقطار لكنه قلبه   قد اسرته مصر شبه رفيق
خذها ايا مولاي بكراً فانها   منه لم يعد بشاعر موثوق

لكن سنا مصر وفخر عزيزها   قد اورثاه الذوق بالتوفيق

منظومة جناب العلامة الفاضل امام ادب الشعر اللوذعي الاريحي والاديب الالمعي الاروع جامع الفضل والفضيلة الشيخ عبد الرحمن افندي قاضي ثغر الاسكندرية نظمها لما كان قاطناً في جيد القريض شرحاً لماضي الحوادث ووصفاً لغائلة الثائر ورفعها الى السدة الجناب العالي وقد سماها رحلة بهية وتهنئة سنية للحضرة الفخيمة الخديوية تجاه وسماكريا منطبقاً على حقيقة المكتوم حقق الله مقاصد اهل الادب بظل الشوكة الخديوية التوفيقية ورفع مقامهم واعلى منارهم :

عصابة حالفت في مصر اشقاها   وخالفت منه لقصر المجد رقاها
ومصر عقدوها وهي آيتهم   وقد سقتهم منه البان احشائها
فأي داع دعاهم ذا بالسهم   وما بجواب اذا قامت قضاياها
وهم عساكر عصيان قد اجتمعوا   على النحور وجاسوا في زواياها
لقد رمت لسهام الحتف انفسها   يد الثعالب في تحصيل اهواها
لظلموا بحث عنه مدية قطعت   اوداجها فغدت والرمس كناها
عادت بخفي حنين وهي جادعة   انف التكبر والخذلان وافاها
عصوا الاله في يوم النفير على ال م   ـمليك وذاك القضا دماها
كانت على سرد اقبال جالسة   فاصبحت وحضيضه الذل مثواها
واي داع لتحريق القصور سوى   سلب ونهب وقتل بئس عقباها
قد فرقت جمعنا في كل ناحية   ايدي سبا وتغنت عنه مغناها
واوقدت نارها في الثغر فاحترقت   ابياته واستحالت بعد سكناها

مشيئة الثغر امست وهي خاوية … على العروش وثوب الحزن يغشاها
احال ما نظرت منه على حاسدة … حتى غدت اعين التجوب ترعاها
لطنوا الحريق عن النهات بأرحم … أو ان حوف ليالي الرهب وراها
لا والذي اوجد الاشياء من عدم … هم اللصوص بأدناها واقطاها
للتغر فرضوا وما غضوا ديارهم … عن شهوة النفس بل جاؤا باشراها
تالله ما ملكت لكن هلكت … بالبغي اذ سلكت ولله جازاها
قد أخرجوا الناس من دور وصبحهم … ان اخرجوا فلسان الحق ناداها
كأنه يوم نفخ الصور من فزع … والناس سكرى كأن البعث وافاها
فلو تراهم وقد ساروا على عجل … وفي السفينة بسم الله مجراها
ولو رأيت بكاهم عند ظعنتهم … وكل طائفة تبكي لاخراها
رأيت قوماً حيارى لا مغيث لهم … كل يصيح ولا يدري بمرساها
والام تبكي على طفل لها فقدت … وطفلة تحكي الغزلان عيناها
وذاك يبكي اطفالاً مشتتة … وذاك يترك زوجاً كان يرعاها
ورب حالة طفلاً وقائدة … أعمى فقيراً وقد جرت لاشتاها
وكم مخدرة خلت علانية … من يحفظ البكر منه حين يلقاها
وكم رأينا ضيوفاً وهي سابحة … تجر قوماً ولا تشكو اجراها
وكم رأينا مشاة وهي حاملة … لشائلة يحمل الملهوف احماها
حتى اذا وصلوا للساحل هل بهم … ضرب البنادق ممن قد تعودها
كم سيدات مصونات برزن لنا … نقابهن ولم تنظر لعلياها
تخرجن حافية الاقدام قد تركت … قناعها وخماراً كان غطاها

وكم رضيع له في أهله شرف … بصيحة الصعق امسى ضمن قبلاها
يا رب كاسية منه قومها خرجت … في العاريات ولم تستر لسيماها
وكم مخاضة اتاها الطلق فانطلقت … لحفرة وصارخ الطفل اشجاها
الحي عليه ولم يرضع الى لبنا … بل سقفت لبناً ما كان افقاها
أتى الي شيخي ثم راودها … عن نفسها وقدى المهق أعياها
ولا ميه بأقوال سمعت الى … في شأنها ان طبع الوحش يأباها
لا تسألن عن الانوار ان له … من الدواهي اموراً لست تنساها
دارت رحاه على اجسام فانطحنت … تلك العظام ولم يرحم لضعفاها
وقد أتيت له والقوم مزدحم … والحرب ملتحم والعقل قد تاها
فقيل لي اطلع على سطح فقلت لهم … لكن الطلوع ولكن اين مرقاها
لكنه تورث بالايادي وشيعته … حتى وصلت من الخانات ارقاها
حتى اذا خرجوا من دورهم رهبا … قالت جنود العراقي قد غنمناها
كم من سفينة برمة قد شحنت … وحملوها من الاوزار اشباها
والعرب قد دخلوا سوق التجار ضحى … مع الجنود وسهم الفقرا ضناها
فجرد والسوق منه طربوشه زينته … ومنه سراسيل وادي العرب اهداها
تلك البضائع لا تدرون قيمتها … ابعتموها ام الدوار واراها
تقاسموها لي يبدوا في تقاسمهم … وحسب كل الطهي نار سيصلاها
تلك الغرائب بالساعات قد ملكت … وبالجواهر لا يدرون اسماها
صارت على بلدة كانت لهم سكنا … مدى الزمان وقد كانوا بأفياها
فقل لهم في الطوابي رب مقدرة … وحرق دور الورى هل فيه احياها

تأولهم زور محض لا ساغ له — بل جاريد ملحاً في مصر القاها
ان الجان قد جاءت مؤيدة — وليس ينكر منا حال مسعاها
قد ايدوا الخديوينا وناصرنا — توفيقنا البر هادي مصر مرشدها
هو العزيز الذي من عزه انفرجت — عنا الخطوب وقد سدت مطاياها
منه صير القطر في امن وفي سعة — في ساعة نفحت ازهار شذاها
مطاع امر مطيع لله على — كرسي العدالة بالانوار جددها
منا اوقد العصبة الجهال نارهم — استعمل العزم مع حزم فاطفاها
لم يال جهداً دواماً في نصيحتهم — لكنهم لم يشموا طيب رياها
اين الربوع التي اهدى الربيع لكم — حدائق الانس تزهو حول مبناها
اين الرياض وما تحويه زهرتها — واين ازهارها مع نفح ارجاها
ماذا اردتم به النهب عنه كذا — أظلمتموها ولم ترضوا ببقياها
اكان قصدكم موتاً على ظمأ — ام المزارع لا ترضون ابقاها
اذاك اسلامكم ام ضاع عقلكم — ام عروة الدين لم يمسك بوثقاها
فأي شرع أتى يقضي بأنكم — على الطريقة او شمتم محياها
ماذاك الا جنون لا يخلصهم — من سوء عاقبة رحمة لأرجاها
هل تنصرون وقد خالفتم سننا — وواجبات لسان الشرع ياباها
خاطرتم بدماء المسلمين اما — رأيتم دمهم في الارض رواها
فهل علمتم بقتلي كل طائفة — وهل دفنتم ام البارود واراها
اين البخاري واين الذكر عندكم — اين الدلائل يا من ظل يقراها
اين المنامات من قوم لقد خرجوا — عن الطريق وما ساروا بمسراها

تالله انكم قوم بكم لعبت — تلك الشياطين في تخييم نجواها
بحجة الدجال لقد نادى بنصركم — كما زعمتم ودبت الجنة رياها
فان صدقتم فان النصر كان لنا — وان كذبتم فما هذي بأولاها
يا غافلا عن فروع الشرع مرتكنا — على المنامات لا تغرر بمرآها
ولا تصدق بكذب على رجل — وصدق الله ايضا ومعناها
قل للعرابي الذي افكاره طمحت — في المستحيل اما عاينت كلاها
جمعت نفسك والجهال لو تحدت — تلك العساكر في تحصيل جدواها
ومن رأيت وجوه البغي مغلقة — فتحت خطة بغي انت ترضاها
قد ارتجت بك قوماً جاهلة — وحربت تعرب عن تعديه اسماها
وكنت خصمهم فيها وحاكمهم — حتى جرى ما جرى والله نجاها
وذاك حرك به الشيطان يأمرهم — وحزبه في اراضي التيه قدناها
ثم قال لهم حزب الاله هم — وحزبه غالب والخالق قد باها
تاريخ حق لتوفيق لنصرته — ونصره دون نقض لدعطاها
جاءت به في حديث الذكر مائدة — لكن عالمهم لم يدر معناها
من يعص سلطانه سائت عواقبه — وتلك للجاهلين تلك كبراها
وكيف يفلح عاص امر سيده — وجاحد نعما مولاه اولاها
وقطعتموها عن الوالي ودولته — بخط نار فظل القطر آواها
خالفتم امر والينا ومالكنا — حتى غزلتم اسداً كان وردها
اما اكتفيتم بنهب الثغر اجمعه — وكان يحيي من الاعمار اقصاها
حتى نهبتم من الفلاح طارفه — مع التليد وثوب البر ازكاها

فول وقمح وسلي كذا خشب ... خيل جمال جبرات وما خاها
المعتم ان ذلك الدين مرتفع ... عنه البلاد اذا ردت لعدها
وتكه حياتكم في كسب نعمتهم ... بل جلب نقمتهم والله ازالها
والبعض يغدي بالاف مؤلفة ... منه بعضه طبخانه يرمي بادناها
ما تمكث ادمصابات لهم نزلت ... لكرك ارتحلت اذ زال مبداها
اني لأعجب من جند قد اجتمعا ... على سراية رمل قصد مرماها
حيث الخديوي ومنه تحوى مغبته ... مشروق الرمل في اعلى سراياها
١٠٠ والوفد مع جملة النظار اجمعهم ... مع الرئيس وقد حلوا بانحاها
آهل يصح لهم يا اهل ملتنا ... احاطة بالسرايا حول انداها
لولا أتحاف ما ابقيتم احداً ... مناحدة وكان الضر اردها
ومنه يكون بكتاب الله معتصماً ... ان تلقه العدل يا امة شر لقياها
للانكليز اليد اليمنى لقد حفظت ... حياتنا ولجلب اليسر يسراها
قد اطفأوا النار منه تحرقت عمرنا ... واوثقوا سارقاً يسعى لنفساها
حتى اتى اهلا والحال منتظم ... وادم ملتئم وادمن وافاها
فلكل رجة تهديك تهنئة ... الى الخديوي وطه الحسن حدها
ان صادفك به الاقبال كنت رأي ... في غاية المجد محفوظاً بمسماها
١٠٩ لسان سعد خديوينا يؤرخه ... وصري بتوفيق الرحمن احياها

١٢٩٩ ... ٤٤٠ ٦٠٢ ٤٢٠ ٢٦

تهنئة لقدوم سيادة البطريرك انبا كيرلس الكلي الوقار وتجربة لعتارم من مملكة حبشة

ياكوكباً سما على	اوج المعالي وعلا	سناه في اعلى العلى	سادت به السودان
وحين بشرانا بدت	بالقدوم اسعدت	ورق التهاني نشدت	قد طاب لي الزمان
انبا كيرلس شرفا	وبالقدوم اتحفا	والحظ وافى والصفا	قرت به العينان
يا صاح حيا بابتسام	نسعى الى ضاح الخيام	لكي نرى بدر التمام	با سعد القران
اذ شرف المنازلا	واكمد العذالا	لو البشر يدعونا الى	لقياه بالايمان
. والى لنا البشير	وجاء نعم البشير	وبسر ادم الفقير	وصحوه الاوان
. ازال عنه غمه	كانت له مرهمه	فنال شكر الهمه	وحاز الامتنان
. فقال يا سروري	بالبطرك المنصور	اذ جاء بالحبور	ووقت صفوي آن
. وباله منه حوصي	هو اللبيب الالمعي	قد حاز سبق اللوذعي	في حلبة الرهان
بالبدر قد ترهبا	وكاد يحكي كوكبا	انواره لن تحجبا	لظاهر العيان
. وشرقت اخميم به	اذ كان فيها المنتبه	لحل كل مشتبه	باوضح البيان
يا سيداً فاق الدول	به ارتقت اهل الملل	والخلف في التاريخ قل	حتى غدا مطران
وحيث فيه زكا	ونوره حاكى ذكا	تخيره لطهر كا ١٤٤	من شأنه يشان ١٠٠٥ ٤١٨ ٤٠
وصار طوداً يشمخ	عقوده لا تفسخ	وطاب منه ارخوا	تقرب الغلمان
محاسن سنيه	وطلعه بهيه	تزهو بحسن النيه	في القصر والديوان ٧٠٢ ١١٥٢
الرب به شرفها فريد	زماننا به سعيد	ارجو الاله ان يزيد	ايامه الحسان
اظلنا بظله	وخصنا بطله	وعمنا بفضله	حماه ان ازمان
فقم بنا نجلو الصدور	ونرتجي دوم السرور	ونحمد الرب الشكور	سراً على الاعلان
يا محيي النفوس	بالعلم والتدريس	لا زلت في تقديس	بالرفق والحنان

أنشأت للقبطيه | مدرساً رهطيه | فنعمت العطيه | عطية الرحمان
فالفخر بالمدارس | يحلو لكل دارس | اذ انفس النفائس | تعلم الصبيان
ومن تكن بغيته | هذا حلت حليته | وبلغت منيته | به علو الشان
مؤيدي يامولي النعم | ادم لنا هذا الكرم | واجعله ربي محتدم | واحفظه حيثما كان
قدومه لنا سعيد | يبدو بطالع سعيد | ومن اتاه يستفيد | ينجو من الحرمان
بلادنا خير البلاد | واهلها ازكى العباد | ومن نداهم يستفاد | طلاسم اليونان
عقولهم فيها القبول | للفهم في علم وصول | لهم الى المنى وصول | بقائم البرهان
ادعوك ربي ان يعود | رغماً على انف الحسود | فانت ذو فضل وجود | وخير مستعان
وهذه قصيدة | بل مدحه مجيده | ابياتها الفريده | كالدر والجمان
من ابن جروة الحقير | اسكندر الدحح الفقير | اغناه مولاه القدير | عساه ان يعان
مهنئاً للبطركي | الفاضل البحر الذكي | ارجو لها تبركي | ببشره الريان
فارتها عقداً فريد | يا صاحب الرأى السديد | تزهو بتاريخ مديد | مثل غصون البان

٥٨ ٥٧٠ ١١٤٦ ٨٤

١٨٥٨ م

في عتاب حضرة ذي الشيم السمحاء المتحلي بوشاح الفضائل الغراء
مولاي صاحب العطوفة الامير علي حيدر باشا تكلاه عين الله

دمعي الصب عن الضمير يترجم | ولسان حالي في الهوى يتكلم
وبجسمي ياخليلي من الجفا | ان قلت طيفاً كنت فيه تقطم
فالى متى هذا العذاب بحب من | ملكت فؤادي فلا تحن وترحم
لم تستمع شكوى الفؤاد كأنها | حجر اصم لا يلين وابكم
لكنها ترمي السليم بجفنها | تسبي المصور للجمال وتسقم

الا اشتجي بسهام عذلك خلني | دعني فاني في هواها متيم
كف السهام فان قلبي قد هوى | وارحم قتيلاً قد رمته الاسهم
لو ذقته يوماً ذا الغرام ومره | لعذرت صباً دائماً يتألم
وبكيت جسماً في الغرام قد انحنى | ونفيت رسماً باقياً يتظلم
قد بت ارعى النجم في غسق الدجى | ابكي البعاد بصبر قلب يسنم
واسح دمع العين مني للقا | يا ليتها كانت تجود وتنعم
يصبو الفؤاد الى دياركم كلما | قد قام طير في الغصون يرنم
ها ذبت شوقاً يا مناي دائمي | مضنى بحبك قد غدى يتيتم
عن الوصال فما السائل انني | بك مدنف والله ادرى واعلم
ياكوكبي يا بدري ياجنتي | يا منيتي جودي ولا تعدم
أفتقتليني بسيف صدكم والجفا | والفتك عمداً بالنفوس محرم
اني استجرت بذي السعادة حيدر | والمستجير بذي الشهامة يسلم
مالي سواه اليوم اعظم منجد | كم سادة بجماله تتنعم
فهو الشجاع والباسل في الوغى | وهو الحكيم العالم المتعلم
حامي الحمى مروي الظما غيث السما | خير الورى بحر الندى بل اكرم
بدر الدجى شمس الضحى نور الهدى | ما ضل شهم في حماه يخدم
حسن الصفات الناس فيه تحيرت | وبوصفه اقلامنا تتكلم
فله الرياسة (١) في الورى | انت المليك على القلوب تحكم
انت العلي على الخلائق كلها | يا حيدر البيداء انت مكرم
من اي بحر غير جودك نستقي | ام اي غيث غير فضلك ينعم

(١) الادارة

ام ايّ باب غير بابك نرتجي … ولايّ سعد غير ذاتك نقدم
اضحت مصر سعيدة بوجوده … روض الجنان غدا بثغرك يبسم
دامت عواليه رزايل سليكنا … منه في السماك في المقام الاعظم
فاسلم ودم بالعز ما شمس الضحى … طلعت وما القمري راح ينغم
والله يحسن في الختام عواقبا … وعواقب الاحسان فيه تختم

(بشرى المعارف بالفلاح)

تهنئة بهية ومدحة سنية لسعادة علي باشا مبارك ناظر المعارف العمومية

بشروا البشرى من العليا لنادينا … والفتح والنصر بالنجوى ينادينا
حيث التهاني دواعيها ميسرة … لنا المنى رغم انف المستبدينا
والماء عاد الى مجراه يوردنا … عذب الحياة وحر الرأي يسقينا
والقوس في يد باريها مفوقة … سهامها لعدو كاشح فينا
وكان ما كان من تقليد ذي حكم … رئاسة الوزرا امنا وتأمينا
وايده رجال في العلا عظموا … وكلهم شمس عدل في نواحينا
وهم غراس يد التوفيق في شرف … لدى رياض العلا عزا وتمدينا
نالوا المعالي ومنها حازوا ازمتها … قالت لهم السنة الاحوال تلقينا
والله ما طلبت اهواؤنا بدلا … منكم ولا انصرفت عنكم امانينا
وفيكم حبل العليا وواحدها … مبارك في ترقيه ترقينا
احيي المعالي بروح العلم مكرمة … وباجتهاد لقد اردى معادينا
يمينه ملكت رق العلا فعلا … على زراها ويسراه توالينا

وفضله الصحيح لا يبنى كما … لم يرضه جود يديه قول لاحينا
وحلم اوسع الدنيا لوقار وقد … عنت له وهو يرضى الرفق واللينا
مهذب والدهاني في يديه لنا … وجودة الرأي فيما قد يرقينا
بوجهه ضاءت الدنيا وأمننا … منه حادثة كانت للادبار يدنينا
في الخير منه كل باب حازمنقبة … حتى به الشر لم يسكن مبانينا
وكم ذات بطه للسيادة مع … عينه لغير المعالي لا تراعينا
وهمه ان يميت الجهل حيث نوى … بان يجد ليحيي العلم والدينا
فانما العلم ان قامت لنصرته … رجال زاد في الاوطان تحسينا
ودوحة العلم تزهو بعدما يبست … اذا سقتها يد القوم المجيدينا
فيا عليا به الاداب قد كثرت … ويا مبارك كنا بالعلم قوينا
اذ انت تعرف ان العلم منصدع … فاجبر لنا كسره حتى تهنينا
فانما قدمه مما يؤخرنا … لبابك اليوم جئنا مستجيرينا
وانت آسي جراح العلم مرهمها … وفي يديك الدوا للداء يشفينا
فبذل الصدق يا شهم العلا فرجا … واسق البلاد رحيق العلم تروينا
وانت انت وزير في المعارف قد … تمدها بالوفا في ظل والينا
محمد هو التوفيق العزيز لنا … وهو الذي قد رقى العليا فمدينا
لا زلتم كلكم فوق السماك على … ما تم تحفظونه فيما يواسينا
ما العلم قال الثانيا يؤرخه … على رأى علا قد صار يرضينا
١١٠ ١١١ ١٠١ ١٠٤ ٢٩١ ١٠٧٦
سنة ١٨٨٨

زمام المعارف في يديهم   امد سما للعلا لا يشاركه
يقول لك العلم اقبل وارخ   ترقيك بر على مباركه
سنة ١٢٠٥   ٧٤٠ ٢٠٢ ١١٠ ٢٦٤

عربية

احمد حسن ولى

(رفعها الفقير اليه تعالى يحوري قرنيس الشماس المرسل البطريركي للطائفة المارونية بمصر)
(الى معالي الحضرة الفخيمة الخديوية اعز الله مجدها واعلى في الخافقين سعدها)

أحسن بمصر وما شادت مواليها   من في البلاد الى مدح يوازيها
غاية الكل مما كنت اسمعه   من عزة النفس والتقوى باهليها
محروسة بجلال المولى بقدرته   وعين لم تزل يقظى تراعيها
فيها مباني عماد المجد من قدم   تعد اعجوبة الدنيا مبانيها
قد وطدت في ذرى العلياء مركزها   تهوي الجبال ولا تهوي معاليها
اضحت ملاذ الورى للعلم يقصدها   من في البسيطة قاصيها ودانيها
حديقة الفضل ما للناس منفعة   بغير الافاضل لا من مجانيها
مدارس الطب والآداب مشرعة   ربا وفيها وجود الله كافيها
واعربت عن لغى الاعجام فاتضحت   لساحة الفهم شهب من معانيها
في روضة الزهر الاشعار زاهرة   غنت بها الطير من رنت قوافيها
وطوقت كل عصر جيده علنا   بنظم در ثمين من لآليها
من فائض النيل تسقى مثلما زرعت   من فائض العلم تسقى من لواديها

فيها العدالة قد سنت ساطعة   والحق اضحى ينادي منه باديها
قامت بها عصبة من كل طائفة   لسن اعوازهن واف يواخيها
من ضاق ذرعاً ونادى هاتباً دره   بالعدل مما افاضت اياديها
جنائن نشهد تسبي العقول بما   فيها من الظرف من احسان باريها
تبارك الله ما اشهى خمائلها   تستنشق الروح رياها فتحييها
فالبحر اوسطها والدهر حاطها   والسهل والوعر كل من مجاوريها
سبحان من يجمع الدنيا بواحدة   فتحتوي كل ما تحوي اقاصيها
اهرامها الشم والآثار شاهدة   بعزة الملك من اعصار بانيها
تدعى بقاهرة الاعداء عن ثقة   وصنع العلم من احلى مساعيها
ودعت قلبي لدى التهي مؤرخة ١٨٨٩   وداع مصر فاني عنها ناسيها
عدل الخديوي الباسوي يحرسها   وظله من شديد الحر يوقيها
لو قصر النيل عن فيض تعوده   لعاد جدوى ندى كفيه يرويها
لا زال في العرش والاملاك تخدمه   والعز والنصر والدنيا وما فيها
وطالع السعد لا تدنو مغاربه   من أفق محروسة ذرت دراريها
حدثت نفسي بان العيد يشفع لي   بلحظة من رضى مولاي يكفيها
اعاده الله ما هل الهلال على   خير الموالي دهراً لست احصيها
عيد يدور على كل الشهور وفي   دوراته من كنوز البر يعطيها
هلال يجلي وجه البدر له   والروض تبسم عنه ثغر اقاحيها
والقطر بالخصب في تاريخ ابهج   واليمن في مصر من توفيق والريا

١٢٠٦

تذكرة الوداع

لمآثر آل اسكندرية الكرام من المرسلين خوري ونيس وخوري سطفان الشمالية

اسكندرية مصر فاح عبيرها ... حسنت بمرآها وعز نظيرها
لا زال بالتوفيق ينظم شأنها ... وبحوطة الفريد خفيرها
قد حلت فلكا يدور وغيرها ... نجم البسيطة والعزيز يديرها
عثمان عرفي للحقوق محافظا ... وبباسه عند الخطوب يجيرها
اعوانه شهب توت ابراجها ... وبنور حكمة الوصي ينيرها
والأمن واقيها بظل جناحه ... من كل رزء والعدالة سورها
يبني قناطرها معاهدة لها ... فلذلك ما وقع الخطوب يضيرها
ساحاتها حمت نفائس عمرنا ... ولفيها روض الجنان قصورها
واحن من لفح الأنسمة مالها ... والذ من شهد النحيل نهورها
ولطالما قد حن لي وجدالي ... تلك الربوع لذاك جئت ازورها
خفت البحار على البخار وطاب لي ... مرأى النسيم وراق عيني نورها
ولدى بلوغ الوفد مينا هالقد ... بسمت لوجه الوافدين ثغورها
سكانها فطروا على التقوى وقد ... عشق الوفاق كبيرها وصغيرها
حشدت لها من كل قوم نجبة ... فحلى وكل بالوداد نصيرها
فيها المعابد كالبروج شوامخ ... تزهو وجمع العابدين بدورها
مثل الشهامة والذكاء مليكها ... وبها المروءة والاخاء وزيرها
وبها مواساة النزيل نذيرها ... والحسنى في ايدي الضعيف سميرها

٥٤

كريم تحري الحق فيه سجية ... فلا يختشي فيه من الناس لاحيا
يجاهر في الاحكام بالعدل صادعا ... ويسدي ايادي البر في السر خافيا
يراعي حقوق الناس غير مدلس ... ويرمي القضا ما قد نراه محابيا
زكي النهى له سلك نبراس فكره ... لنا قد غدا في حندس الأمر هاديا
أديب صبا للعلم طفلا من الصبا ... فراقت معاليه وراق معانيا
يلذ على القرطاس سمر يراعه ... فيخجل في الافعال سمرا عواليا
أخو هيبة تعنو الوجوه لقدره ... وتحني له شم الانوف نواصيا
متى شاعر قد رام نظم صفاته ... اطاع اليه الشعر لو كان عاصيا
له صفة تملي علينا محاسنا ... فننظم منها في القراطيس لآليا
تود دراري الافق من فرط غيرة ... له في مديح ان تكون قوافيا
لامة عيسى شاد مجدا مخلدا ... وأعلى لهم فوق السماك مبانيا
فلله شهم جل يسمو مقامه ... ومولى بفضل الحمد ساد المواليا
فيا من به قاس الكرام جهالة ... فهلا ببحر كيف قست السواقيا
كريم أيا الغيث يحمد كفه ... فمن غيظه يستمطر الدمع باكيا

تذكرة الوداع

لمأثر آل الاسكندرية الكرام من المرسلين خوري ونيس وخوري طعان الشماليين

اسكندرية مصر فاح عبيرها | حسنت بمرآها وعز نظيرها
لا زال بالتوفيق ينظم ثارها | وبحسن سطوة الفريد خفيرها
قد حلها فلك يدور وغيرها | نجم البسيطة والغزير يديرها
عثمان عرف للحقوق محافظ | وبباسه عند الخطوب يجيدها
اعوانه شهب توقد ابراجها | وبنور حكمة الوصي ينيرها
والامن واقيها بظل جناحه | من كل رزء والعدالة سورها
يحمى قناصلها معاضدة لها | فلذلك ما وقع الخطوب يضيرها
ساحاتها حميت نفائس عرضها | ولفيها روض الجنان قصورها
واجل ما لحسن الاسمية مالها | والذ من شهد النحل ثغورها
ولطالما قد حن لي وجد الى | تلك الربوع لذاك جئت ازورها
خضت البحار على البخار وطاب لي | مرأى النسيم وراق عيني نورها
ولدى بلوغ الوفد ميناها لقد | لبست لوجه الوافدين ثغورها
سكانها فطروا على التقوى وقد | عشق الوفاق كبيرها وصغيرها
حشدت لها من كل قوم نجدة | فطبي وكل بالوداد نصيرها
وبها المعابد كالبروج شوامخ | تزهو وجمع العابدين يدورها
مثل الشراة والذكاء مليكها | وبها المروءة والاخاء وزيرها
وبها مواساة الدخيل نذيرها | والامن في ايدي الضعيف سميرها

ملكتها الحماة فاقصينه | ولها الزهود باهرها وزهورها
وصحائف الكتاب تزهو فضلها | وتبثه في الخافقين سطورها
ولدى اقامتنا لها رحبت بنا | غرفات جود الساكنين ودورها
لو ستأسروا فيها القلوب بحبهم | ان المحبة لا يفك اسيرها
ودعتها والقلب عاف وداعها | متمنياً لو راجعته بجورها
واذا استغيت مدينة تشبه لها | قلنا بتاريخ بقلة نظيرها
١٤٠٦

(التهاني)

لصاحب العطوفة والاقبال . ومثال الكرامة والكمال . ناشر لواء العدل والانصاف . ومنكس راية الجور والاعتساف . رجل العدالة وشخص الاستقامة . حضرة الفاضل الشهير بطرس باشا غالي . وكيل نظارة الحقانية المصرية

(رعاه الله بعين عناية)

(وذلك بمناسبة عودته من اوربا سالماً غانماً)

اذا زرت من تهواه بالشوق ساعيا | فلا تخش في حب وشاة وساعيا
ولا تتخذ غير الكرام احبة | فتسمو مقاماً في ذرى المجد راقيا
وان رمت مدحاً لا يكون مفنداً | لبطرس باشا كنت به اليوم راويا
همام جليل من بني القبط فاضل | تحلى بوصف زائد القدر عاليا
تولى مهمات الوظائف يافعاً | برأي تبدى يشبه السيف ماضيا
وقام بحقانية خير نائب | فجلت به قدراً على المجد ساميا

[illegible]

Quant à vous, chers élèves, vous devez unir vos prières à celles de l'Eglise et vos joies aux siennes et demander au bon Dieu la conservation d'un Père aussi tendre que charitable, vertueux, savant et en un mot libéral; tel est Victor Laut. Il est vrai que l'Eglise est fière d'avoir possédé le trésor de toutes richesses, l'Ange gardien et le type de toutes vertus, mais combien encore nous sommes fiers de voir jaillir cette source de richesses, dans notre verger, source de toutes vertus et de toutes sciences, source qui n'a jamais été tarie et qui, au-contraire, nous désaltère toujours de ses eaux aussi pures et délicieuses que le nectar. Oui, R. Père c'est de ses eaux qu'on voit agrandir les arbres et porter des fruits. Mais qui sont ces arbres me demandez-vous peut-être et quels en sont les fruits? Ce sont vos enfants qui vous entourent, en ce moment, comme la lune entourée des astres; leur fruit est les résultats de vos peines et de vos fatigues. Ces enfants à qui vous avez consacré toute votre vie, n'oublieront jamais de vue et vos bontés et vos bienfaits. Par conséquent pourquoi m'étendre sur un sujet où je puis dire en un mot qu'ils vous félicitent tous humblement de votre sainte ordination et qu'ils crient d'une voix unanime:

Vive à jamais le R. Père Victor Laut

Vive sa chère et famille!!!

Daignez, R. Père, accepter particulièrement les félicitations de celui qui vous est pour toujours reconnaissant et qui se dit avec honneur

Votre très humble et très dévoué

ancien élève Elie F. Chidiac

OV

jusqu'à même quitter sa Patrie, ses Parents et en un mot tout ce qui lui est de plus cher ici-bas, pour le seul but de faire le bien, ne sera jamais sans récompense. Aussi combien deviendra-t-elle plus grande encore, quand il se sacrifie tout à Dieu! Or vous, R. P., vous qui n'avez pas voulu attacher votre espoir dans un monde aussi séducteur que trompeur et qui rend malheureux l'homme qui s'y attache, vous avez, au contraire, préféré d'aller trouver l'Eglise et de la choisir comme Epouse pour vous: Oh! que cette œuvre nous est si grande! car quoi de plus beau et même de plus magnanime que de sacrifier sa vie pour la cause de Dieu! Patrie et Religion, voilà les deux seules choses saintes qui ont fait battre bien des nobles cœurs et enfanté les plus sublimes dévoûments, car de même qu'un soldat brave les dangers, supporte les plus rudes fatigues et verse, s'il le faut, son sang pour l'honneur et la défense de son pays; de même le prêtre est prêt à succomber avec joie et à combattre pour la gloire de Dieu et pour la patrie céleste: Quelle noble entreprise! on voit, d'un côté, le soldat prêt à sauver les corps, d'un autre, le prêtre, à sauver les âmes. Oui, R. P., c'est en vous que nos âmes trouveront désormais plus qu'auparavant leur consolation, et c'est vous qui en êtes chargé: Continuez donc à déraciner les mauvaises herbes qui se trouvent, dans ce jardin, fertile en sciences et en vertus, car vous êtes déjà le Ministre de l'Eglise.

Et vous Sainte Eglise; vous avez bien raison de vous réjouir et de prendre part à nos joies et à nos plaisirs, car vous venez d'accepter dans votre sein, le Pasteur fidèle et le sauveur de nos âmes: C'est en lui qu'il faut espérer; c'est lui qui doit, un jour, consoler les affligés, soulager les pauvres, ~~montrer~~ la vraie voie aux égarés et en un mot soutenir la Religion.

01

De plus votre fête n'est qu'une fois par an :
Il est vrai que pour vous, ô notre tendre Père,
La seule récompense est notre amour sincère.
Mais, combien suis-je heureux de vous dire, en ce jour,
Que ce seul compliment vous exprime l'amour.
Sans doute, nous savons que jamais une personne
N'a le cœur aussi franc que vous qui nous pardonne,
Que de bonnes leçons vous nous avez donné !
O Dieu ! ô Eternel ! ô Seigneur couronné !
Rangez vos escadrons autour d'un Père aimable
Conservez-le pour nous, car il est équitable.
Et nous, chers condisciples, élevons le ton haut
Crions : vive la France ! et vive Victor Laut !

A vous nos cœurs, à vous nos sentiments,
Voilà nos vœux les plus beaux et charmants
Je termine en un mot, en invoquant le Dieu,
De répandre ses grâces sur vous et sur ce lieu.
Vivez toujours heureux, ô honorable Père,
Que votre saint Patron vous comble de bienfaits
Voilà de votre enfant le veu le plus sincère,
Le plus vif et ardent de tous ses bons souhaits.

A l'occasion de l'ordination du R. P. Victor Laut.

Très R. Père,

En me voyant, en ce moment, devant votre présence, je ne puis m'empêcher de vous exprimer, en quelques mots, combien la joie que éprouve tout le monde s'est tellement emparée de l'Eglise qu'à peine peut-on en rendre compte. Oui, R. P., la solennité que vous font, en ce jour mille fois heureux, vos enfants les plus reconnaissants du collège Saint Louis à Ghazir, n'égale point celle que l'Eglise nous semble vous faire aujourd'hui : Que les préparatifs sont au plus haut dégré de perfection ! que de chants de joie et d'allégresse se font entendre, dans le Ciel, en cette occasion, occasion de votre sainte ordination !... Nous en sommes bien certains qu'un Père qui a tant souffert

cette fleur par laquelle on parvient au plus haut degré de gloire.

Daignez donc, R. Père, recevoir mes félicitations et celles de tous les Congréganistes qui m'ont chargé de vous en faire part et qui ne cessent de crier, en ce moment, avec moi:

Vive le R. Père Laut—!!!...

Révérend Père,

Il est vrai, cher Mentor, guide de la jeunesse,
Que votre long départ nous fera ressentir
Et la grande affliction et l'amère tristesse.
Mais, sachant vous revoir le plus tôt revenir
Nous nous consolerons, et pour marque d'amour
Nous ne manqu-ons jamais de prier notre Mère
De dire au Tout-Puissant de bénir, en ce jour,
Un Préfet très aimable et un Révérend Père;
De vous faire arriver, en France, et à bon port
Et puis vous retourner sain et sauf au collège
Car vous êtes pour nous le soutien, le support:
Prions tous, chers enfants, que Dieu nous le protège.
Oh! que le ciel aussi répande ses bienfait[1]
Sur la tête d'un Père excellent et parfait....
Quel beau cadeau enfin peuvent, en ce jour, vous faire
De jeunes enfants reconnaissants?
Ils n'ont hélas! qu'un cœur pour tout bien sur la terre:
Prenez-le, c'est tous nos présents.
Daignez, R. Père, agréer l'assurance
De nos purs, excellents et meilleurs sentiments,
Et croire, pour toujours, à la reconnaissance
De vos obéissants et dévoués enfants.

Révérend Père,

Depuis si bien longtemps, j'attendais votre fête
Mais voici qu'en ce temps, sur nos fronts se reflète.
Faut-il donc rester muet, en ce jour solennel,
Où tous vos chers enfants, par un lien éternel,
Vous font leurs compliments, avec l'air d'allégresse?
Ah! je serais ingrat et c'est de la paresse.
C'est à moi de donner à mon cœur son élan;

sa patrie, ses parents et même ses amis pour venir faire du bien à l'Orient. Oui l'Église est charmée, je répète, une fois de plus, et, c'est avec raison car qui nous a donné une preuve d'un acte si dévoué, acte d'amour et de charité? Qui encore a rejeté loin les plaisirs, consacré sa vie, et pour ainsi dire, a suivi cette simple et douce parole que celle-ci: « Allez et enseignez toutes les nations. » qui?... C'est vous, R. Père, vous qui êtes venu, ici, pour former nos mœurs, nous instruire et nous donner, en votre personne, un modèle de piété et de pureté. Que de fois, vous nous avez donné des leçons instructives! Que de fois vous nous avez exhorté à bien faire notre devoir de religion. Serait-il convenable après tant de bienfaits reçus de rester muet, en ce beau jour, où tout le monde vous complimente et vous présente leurs félicitations à l'occasion de votre ordination? Non, non, car vous féliciter, et vous prouver notre gratitude, c'est un devoir obligatoire

et surtout à nous Congréganistes, car vous êtes pour nous comme un bon pasteur au milieu de ses brebis: Nulle occupation ne vient vous distraire des soins que vous nous prodiguez, vous veillez fidèlement à la sûreté de chacun de nous, vous nous prévenez les chutes et les précipices. En un mot jamais un pasteur n'a été si bon et si vigilant pour sauver la vie de ses brebis comme vous l'êtes, vous qui, quand quelqu'un de nous s'aveugle et s'égare du vrai chemin, vous cherchez à le rendre et à le consoler. Cette tendresse ne serait-elle donc pas payée, jugez s'il le faut. Oui, c'est à nous de venir vous féliciter, c'est à nous aussi d'adresser nos prières à la Ste Vierge, protectrice du genre humain, afin de prier son Fils pour qu'il vous comble de ses grâces et vous nous conserve pour bien longtemps.

Puisse le Seigneur des seigneurs qui ne reste pas insensible à nos faibles prières, daigne vous accorder la force et le pouvoir afin de guider nos pas et de continuer à planter dans nos cœurs la vertu

71

R. Père,

C'est avec une joie inexprimable que je vois arriver l'occasion, où je puis v. exprimer de vive voix, au nom de tous mes condisciples les élèves de quatrième, nos sentiments de reconnaissance et de gratitude. Mais, comment imaginez-v. pouvons-n. aussi v. dire tout ce que n. ressentons de joie et d'allégresse? si ce n'est de venir, en ce beau jour, v. faire, comme le font les autres, nos félicitations de votre Ste Ordination. Oui, Père, n. comparons ce jour à celui où le roi des rois et le Sauveur du monde fut entré, en triomphe, dans Jérusalem, environné de ces petits enfants qui chantaient les hymnes sacrées de l'Eglise, en l'honneur de sa victoire. Ainsi v. R. P., v. qui êtes déjà ordonné prêtre, l'Eglise chante, en ce jour solennel, vos louanges et v. accepte dans son sein, de la même façon que Jérusalem reçut le triomphateur. En un mot, jamais personne ne saurait dépeindre assez la joie que prend l'Eglise, en ce jour, jour de votre ordination. Vivez donc heureux et soyez toujours notre guide et notre Pasteur, comme Mentor l'a été souvent pour Télémaque: Enlevez les vices de nos cœurs et mettez à la place les brillantes qualités qui font de n. plus tard des hommes vraiment utiles à nos Parents et même à notre Patrie. Quant à n. pour v. féliciter, n. n'avons pour moyen sûr de v. contenter que de prier la Ste Vierge, Reine du ciel et de la terre, de prolonger vos jours, de couronner vos œuvres et de v. rendre heureux dans ce monde et dans l'autre. Craignant enfin d'être long dans mon compliment, je termine ces quelques mots en v. disant: bonne ordination.

Veuillez donc, R. P., accepter les félicitations, tout simplement faites, de vos enfants les plus reconnaissants, les élèves de quatrième qui crient avec moi:

Vive Victor Lauh et vive la France!

Très R. Père,

Permettez-moi de venir v. dire, au nom de tous les congréganistes, combien n. sommes joyeux et d'autant plus combien l'Eglise est charmée de pouvoir accepter, en cet heureux jour dans son sein, un fils qui a quitté

Il vient d'être ordonné Prêtre
Des compliments lui lisez
Qu'ils soient écrits en d'or lettre[1]

V Oui Père n. som'incapable[1]
D'exprimer nos sentiment[1]
A un Prêtre aussi aimable
Tel que V. mon Révérend

VI Que l'Eglise est enchantée !
En cette heureuse occasion :
Qu'elle v. accorde la santé
Pour défendre la religion.

VII Nous v. souhaitons enfin
Tout ce qu'il pourra v. plaire
Vous êtes le soutien le Père
De tout enfant orphelin

VIII Continuez à n. donner

(1) suppression de l's par licence poétique

Des leçons bien instrutive[1]
A v., chers enfants, criez
Vive M. Victor Laut vive !!!

فلنقدم التهاني ، لذا الرب المفضال
ولنطربه بالألحان ، هذا يوم ما له مثال

دور

يا أيها الولد كونوا ، والقصائد هيئوا
والمديح انشدوا ، ولحبرنا الرسول

دور

هذا يوم فيه نفرح ، هذا الجليل الصبي
فعلينا الآن نفرح ، ولننشده بأحسن المقال

دور

يا رب نجح أموره ، واجعل أعاديه مكسورة
واشهر في المعمورة ، هذا الذي فاق الأنام

دور

دمت بعز سامي ، يا من به حسن الختام
فدع اليوم عنك لومي ، آه إني أهنيك بالسلام

(1) suppression de l's par licence poétique.

Et demandons la Providence
De bénir, en ce beau séjour,
Ce Père plein de magnificence.

Mes Révérends Pères, Messieurs,

Chargé de la part de tous les professeurs directeurs et élèves, je viens v. remercier d'avoir bien voulu assister à notre fête, par votre honorable présence. Vous avez voulu, mes Révérends Pères, montrer au public que les Apôtres de l'Eglise sont unis en cœur et en âme: ils se soutiennent, ils s'encouragent et ils s'entendent ensemble de porter la Croix, de prêcher l'Evangile et de ramener à la vérité ceux qui sont dans l'erreur. Notre siècle exige cette union des Ministres de l'Eglise et des fidèles dont la foi ne s'ébranle pas devant les souffles de la révolution et de l'impiété. Comme n. savons que vos cœurs réjouissent du témoignage de reconnaissance envers tout bienfaiteur, n. v. demandons l'autorisation de débuter devant v. les sentiments de nos cœurs envers notre cher Directeur qui n'a épargné ni peines, ni fatigues pour n. élever dans la vertu et dans la science.

I
Réjouissez-v. chers enfants,
En ce beau jour d'allégresse
Evitez tous la paresse
C'est les meilleurs compliments.

II
Il est vrai que notre Père
Est bon et compatissant
Il n'est pas aussi sévère
Je v. dis en assurant.

III
Mais que devons lui offrir
De ses bienfaits en échange
C'est à n. tous à choisir
D'être obéissants au ange(1)

IV
Cela n'pas aussi assez

(1) suppression de l's par licence poétique

Qui s'occupe de notre bien.
Ah! quel beau jour! quel jour prospère!
Le voici notre Abbé qui vient!
Eprouvons lui nos sentiments
D'amour, de joie et de jouissance
Offrons à lui nos compliments
En ce jour, dans cette séance.

2 Oui, Père, c'est à n. de dire
Que notre joie n'a pas d'égal,
Car voici sur nos fronts luire
Le bonheur et l'amour filial.
Depuis longtemps n. attendions
Ce jour, avec une impatience
Mais maintenant félicitons
Ce Père, signe d'innocence.

3 Nous v. disons tous, en un mot,
Que n. adressons une prière
A Dieu pour v., ô Père Laut,
De v. conserver sur la terre.
Vous êtes diacre ordonné
Que Dieu v. accorde la vie
Pour achever ce but gagné
O Dieu! écoutez, je v. prie.

4 Nous terminons en suppliant
Le Très-Haut de ranger ses anges
Autour d'un Père aussi aimant
Qui n. procure des louanges.
Nous v. prions de recevoir
Ces quelques mots de vos enfants
Et soyez sûr: c'est un devoir
A n. d'offrir nos sentiments.

5 O Ste Eglise, enchantez-vous,
Car voici un Père fidèle
Aussi bien sage et aussi doux
Qui est de piété la modèle.
Réjouissons n. tous, en ce jour,

Tels sont les félicitations que v. portent sur ma bouche, les enfants les plus reconnaissants du collège St Louis à Ghazir.

Excellence,

Il n. est vraiment impossible de v. exprimer, en ce jour mille fois heureux, ce que nos cœurs ressentent de joie et d'allégresse, en v. voyant aujourd'hui au milieu de nous. Mais cependant n. ne devons pas laisser échapper cette favorable occasion sans venir, au moins, v. remercier d'avoir daigné n. honorer de votre aimable visite. Sachez, Excellence que notre joie est sans bornes et sans égal, car quoi de plus joyeux et de plus charmant que de recevoir un Pacha aussi excellent que sage. Certes nul pinceau ne saurait décrire vos aimables qualités, car de même que l'océan est grand à nos yeux de même votre Excellence. Il serait donc inutile de v. dire que jamais personne n'a égalé votre sagesse et votre justice, car v. parler trop dans ce sujet, ce serait affaiblir la réalité de nos paroles : Il suffit de comprendre que n. v. portons, à jamais dans nos cœurs, une affectueuse reconnaissance et un souvenir ineffaçable. Nous n'oublierons jamais de vue les peines et les fatigues que v. endurez pour rendre la police dans la Syrie de plus en plus prospère et florissante : n. v. en remercions infiniment et n. v. publierons le nom partout où n. allons. Puisse le Seigneur des seigneurs couronner vos efforts et v. conserver pour longtemps dans ce foyer des sciences et de lumière afin que la justice prend toujours sa source d'un cœur si humble et si pur. Puisse-t-il aussi v. récompenser, un jour, dans le paradis céleste et rendre votre nom célèbre dans tout l'Orient !

Tels sont enfin les vœux ardents que v. forment, en ce jour solennel, les enfants les plus reconnaissants du collège St Louis à Ghazir.

Chant présenté à
Mr l'Abbé V. Lauh le jour
de son ordination diacre

1 Allons n. rencontrer le Père

Recevez ce petit et joli compliment
D'un enfant qui v. est toujours obéissant
Et veillez, je v. prie, agréer l'assurance
D'amour, d'attachement et de reconnaissance.
Voilà les meilleurs vœux que je crois suffisants
Pour v. dire quel est mon but en ces moments
Regnez toujours sur n. et que Dieu v. conserve
Pour notre éducation et du mal v. préserve.

A. à E. (après avoir lu) Avez-v. vu, mon cher, que v. êtes capable
Avant d'aller, ami, crions haut tous ensemble
A. et E. (ensemble d'un seul ton) Vive à jamais notre bon Directeur
Et vive dans tous les temps notre aimé S.!

M. l'Abbé,

Permettez à votre indigne enfant de venir, en ce jour mille fois heureux, v. exprimer, au nom de tous ses chers condisciples, ses sentiments de joie et de respect en v. voyant arrivé à un degré sacerdotal. Soyez assuré que n. v. sommes à jamais redevables et c'est aussi en v. que nos espérances sont toujours attachées... Faut-il par conséquent laisser m'échapper cette occasion favorable sans venir v. en féliciter? chose que je ne puis et je ne pourrais jamais faire: Ignorer les peines et les fatigues que v. endurez pour n., c'est être tout à fait ingrat... Pourquoi donc dois-je m'attribuer un épithète si détesté de Dieu que de tout le monde? C'est à moi de v. faire, en ce moment, mes sincères félicitations. En un mot, v. dire tout ce que n. ressentons de joie, v. témoigner aujourd'hui notre reconnaissance, c'est non seulement un plaisir, mais aussi un devoir obligatoire; car serait-il possible à nos cœurs de demeurer insensibles, à notre langue de rester muette, en ce jour, où n. voyons tout le monde accourt d'une part et d'autre pour v. féliciter de cette ordination? Jugez s'il le faut... Veuillez donc agréer les vœux et les félicitations que n. v. formons n.-mêmes.

Puisse la Divine Providence v. accorder une longue vie afin d'accomplir votre dessein et d'être, un jour, le protecteur de l'Église et de ses ministres!

7v

Daignez la recevoir, très humble Supérieur.

E. (avant de commencer à lire, dit à A.)

Ecoutez, ecoutez : voici un compliment
Qui peut croire que c'est l'affaire d'un instant?

M. l'Abbé,

Sachant le vif intérêt que v. ne cessez de n. porter jusqu'à présent et le travail assidu auquel v. v. adonnez nuit et jour pour n. rendre des enfants utiles à nos Parents et à notre patrie, je ne veux plus laisser cette occasion ~~charitable~~ propice sans aucune récompense. Mais de quelle façon, imaginez-v., me sera-t-il possible de v. la recompenser, si ce n'est de venir, en ce jour du renouvellement de l'année, où tous les enfants s'empressent de préparer de jolis compliments, v. souhaiter, au nom de tous mes condisciples, le 1er jour de l'an. Oui, M. l'Abbé, j'attendais impatiemment l'arrivée de cet heureux jour où je puis m'acquitter d'une dette dont je n'oublierai jamais le poids. Je benis le bon Dieu qui me permet de saluer avec v. le commencement de cette nouvelle année.

O Père céleste! Toi que j'invoque, en ce jour, fais que cette année soit une année des bénédictions et des grâces pour un Prefet aussi aimable que sage. Tel est Victor Lauh. Accordez-lui une longue vie et une excellente et parfaite santé, afin qu'il puisse n. guider et n. enseigner ~~a~~ à suivre votre chemin sans lequel il n'y a plus de salut.

Quant à n., M. l'Abbé, il est vrai que n. ne pouvons pas, en aucune façon, v. récompenser comme v. le méritez, mais cependant ayant l'espoir que v. acceptez les vœux que n. v. formons, en ce jour, comme une meilleure récompense, n. ne manquerons donc pas à les faire. De plus, n. v. offrons aussi comme bouquet de fête, les résolutions que n. formons d'être bien sage, bien studieux et de faire, en un mot, tous nos efforts pour v. contenter dans cette heureuse et nouvelle année ainsi que nos professeurs.

Ce sont là, M. l'Abbé, les fleurs que v. présente, en ce beau jour, la classe de troisième; bien loin de se faner, elles garderont toujours, n. espérons, leur parfum et leur fraîcheur.

Edouard — Venons, venons, ami : Que ce jour est heureux !
Pourquoi donc ces enfants sont en habits de fête ?
O mon Dieu, que ce jour est si beau et joyeux !
Hâtez-v. de me dire pour acquitter ma dette.
Albert — Ignorez-v. donc le 1er jour de l'an ?
Edouard — Ah ! ah ! je m'en souviens... Que je suis fainéant !...
A. — Pourquoi donc, cher ami, ah !... je v. vois si triste ?
E. — Moi ?... Laissez-moi penser, je v. prie, un moment
Puisque je n'ai rien fait : pas acun compliment
A. — Ne v. attristez pas ; v. pouvez faire vite :
Je dois, en ce moment lire mon compliment
Et v., tâchez d'en faire à ce Père indulgent.
E — Certes, je vois, ami ; v. avez bien raison
Commencez, et laissons loin la conversation.

(En ce moment A. commence à lire le compliment au P. S. et E., en tenant un crayon et un papier à la main, fait semblant d'écrire un compliment à M. l'Abbé.)

Très R. Supérieur

Le voilà arrivé ce jour si solennel
Que depuis mon enfance appelé jour de joie.
Présentons nos souhaits et notre amour filial
A ce Père chéri qui suit la juste voie ;
Et qui, à chaque instant, enseigne à ses enfants
La vertu, cette fleur placée aux premiers rangs.
C'est à n. de lui dire, en ce jour d'allégresse,
Que n. invoquons Dieu et le prions sans cesse,
De répandre ses grâces, en ce beau jour de l'an,
Sur ce bon Supérieur aussi bien qu'indulgent.
Voilà enfin les voeux que je suis sûr d'avance,
Vous contenter le plus et c'est mon
Soyez persuadé que, c'est aussi l'emblème
D'amour, de gratitude et de
Que v. offre, en ce jour, la classe de troisième
Qui attendait cette fête avec une impatience.
Vivez toujours heureux et soyez bien content
C'est notre seul désir, au premier jour de l'an.
Nous terminons enfin en disant bonne année
A v. et surtout à notre bon Directeur
Voilà la seule fleur qui n'est jamais fanée

Vive Père Joseph et vive son Patron !!!
Tels sont les vœux que je v. forme, en ce jour : Daignez donc, R. P., recevoir ce petit compliment de votre élève qui se nomme (tel).

M. l'Abbé,

Tout homme, ici-bas, est appelé à être dans une carrière. Les uns pour être des avocats, d'autres pour le commerce, et d'autres enfin pour la guerre etc etc... mais quant à votre carrière combien elle est d'autant plus distinguée qu'honorable : que dis-je ? la carrière sacerdotale ! y a-t-il de plus parfait ?... Certes, c'est une grâce qui v. est accordée de Dieu à v. et à tous ceux qui sont nés comme v. pour rendre service à l'église et à tous ses fidèles. Pour v. parler maintenant de l'utilité de cette noble dignité, il vaut mieux être tranquille que de v. gêner, en ce moment. Il suffit de v. dire, en un mot, que n. sommes tous contents et joyeux de voir l'Eglise, notre mère, v. a choisi, en ce jour trois fois heureux, pour être son époux, car il n'y a rien qui puisse n. faire de plaisir que d'entendre une telle nouvelle. Consacrer toute sa vie pour le service de l'Eglise, c'est de la noblesse, car un homme si excellent, si charitable et si dévoué tel que v., M. l'Abbé, ne doit pas attacher sa vie, dans ce monde passager, mais, dans le céleste séjour où il peut en être tranquille.

O Sainte Eglise ! réjouissez-v. d'avoir accepté, dans votre sein, un humble pasteur tel qu'il est prêt à mettre la paix et le salut en tous lieux.

Quant à n., M. l'Abbé, n. v. souhaitons tous une longue vie afin que v. puissiez accomplir cette carrière sacerdotale et que n. v. voyions, un jour, prêtre.

Vive à jamais M. l'Abbé Victor Lauh !

Dialogue français
composé
de deux personnages et
présenté
A M. le Supérieur et à notre Directeur
le 1er jour de l'an.

R. Père

Vous offrir mes compliments, en ce jour solennel, v. dire tout ce que je ressens de joie et d'allégresse, v. remercier enfin de tant de peines et de fatigues, c'est non-seulement une chose obligatoire mais aussi un devoir sacré, devoir que tout enfant doit nécessairement le faire. Oui, R. P., c'est à moi de v. dire aujourd'hui avec tous mes chers condisciples : « Bonne et heureuse fête. Je demande aussi votre Patron St Joseph de v. combler de ses grâces infinies et de v. accorder une longue et heureuse vie. Puisse cette faible prière v. rend heureux en ce monde et dans l'autre ! Ainsi je termine ces quelques mots en v. disant :

Soumission, amour, affection
A vous Père de la nation.
Oui v. êtes notre cher Père,
Prédicateur et tutélaire
Faut-il laisser cette occasion
Sans dire aucune belle expression ?
Non... crions tous chers frères en ce jour d'un seul ton

71

Cahier renfermant
des
compliments et dialogues
composés et présentés
par
Elie F. Chediac 1882

ELIE F. CHIDIAC
الياس فتح الله شدياق بمصر
CAIRE-EGYPTE

كريم تحرّى الحق فيه سجيةً فلا يختشي فيه من الناس لاحيا
يجاهر في الأحكام بالعدل صادعاً ويسدي ايادي البرّ في السرّ خافيا
يراعي حقوق الناس غير مدلسٍ ويومَ القضا ما قد تراهُ محابيا
زكيّ النهى لم يشكه نبراس فكره لما قد غدا في حندس الأمر هاديا
أديبٌ صبا للعلم طفلاً من الصبا فراقت معاليه ورقّت معانيا
يلذّ على القرطاس سمر يراعه فيخجل وفي الأفعال سمراً عواليا
أخو هيبةٍ تعنو الوجوه لقدره وتحني له شُمُّ الأنوف نواصيا
متى شاعرٌ قد رام نظم صفاته أطاع اليه الشعر لو كان عاصيا
له صفةٌ تملي علينا محاسناً فتنظم منها في القراطيس لآليا
تودّ دراري الأفق من فرط غيرة لو في مديحه ان تكونَ قوافيا
لأمة عيسى شاد مجداً مخلداً وأعلى لهم فوق السماك مبانيا
فلله منهم جلّ يسمو مقامه ومولى بفضل الحمد ساد المواليا
فيا من به قاس الكرام جهالةً فمهلاً ببحرٍ كيف قستَ السواقيا
كريمٌ أسا الغيث يحسد كفّه فمن غيظه يستمطرُ الدمعَ باكيا

إلينا دنت منه قطوف مكارم ... فطابت لأهل العباد مجانيا
وذاعت اياديه بخلق شهيرة ... فعمت بفضل كل قاص ودانيا
يلبي دعاة المستغيث بسرعة ... ويبدي لجان في انتقام توانيا
سري وفي في العهود لصحبه ... تحلى بخلق يشبه الروض زاهيا
يحق له مدح بأفخم مجلس ... تعلق فوق المتن منه حواشيا
اروم وفي ودي وفاء التنائل ... ولكن يمني فيه اضحت شماليا
تقي لكسب المجد يلهو عن الغنى ... وعن ذكر رب لا يرى قط لاهيا
تحرى رضا مولاه في كل خطة ... فكل من الدنيا غدا عنه راضيا
وذو ذكرة يزري بمسك عبيرها ... فكم عطرت في الكون ارضا وناديا
وكم سارت الركبان تشدو بالثنا ... وكل الى قدراه في الظعن حاديا
تفرد بالعلياء والفضل في الورى ... فاضحى فريدا لا يلاقي مباريا
لقد غاب عنا في الزمان هنيهة ... تخلنا الى دهرا اطال التماديا
واوحش مصرا وهي للصفو منهل ... الى ان اليها عاد بالانس ثانيا
ولما عليها هاء طالع سعده ... فعنها غدا البؤس قد راح لاويا

وكادت به السراء تشدو وكلنا ... لعمري تبادلنا الصفا والتهانيا
فدم ايها الشهم الهمام معززا ... لتسمو بتوفيق وترقى المعاليا
وهاك من المحبوب بكرا تجملت ... بحسن صفات فيك تحكي الدراريا
اليك الى هاج الغرام فهيمت ... ووافت فلا تخشى رقيبا وواشيا
ومنها لسان الشكر نادى مهنئا ... بتاريخ سعد جاء في النظم شاديا
الا بشروا مصرا بنصر يعزها ... فبطرس باشا أنسها عاد غاليا

٣٢ ٥٠٩ ٢٢١ ٢٤٢ ٩٣ ... ٢٥١ ٢٠٤ ١١٧ ٧٥ ١٠٤٣

١٣٠٧ ... ١٨٨٩

الخلاصة

لصاحب العطوفة والإقبال ومثال الكرامة والكمال ناشر لواء العدل والانصاف ومنكس راية الجور والاعتساف رجل العدالة وشخص الاستقامة حضرة الوزير الخطير والاصولي الفاضل الشهير «حسين فخري باشا» الافخم ناظر الحقانية المصرية رعاه الله بعين عنايته وادام لمصر ايام وزارته

تجلت وعقد الدر يزهو بنحرها | فتاهت على العذال تقضي بنحرها
فتاة لها تعنو البدور حواسداً | متى برزت للناس من باب خدرها
مليكة حسنٍ في العباد تحكمت | وقد خفقت في الحب رايات نصرها
فاجفانها تصمي القلوب برهفها | والحاظها تسبي العقول بسحرها
لصبٍّ عنان الدمع بالصد اطلقت | وقد قيدت قلب المحب باسرها
بديعة وصفٍ في الجمال تفردت | وفي الغيد قد صارت فريدة عصرها
تخال وميض البرق يفتر ساطعاً | اذا ما بدت تفتر عن در ثغرها
فما الصبح الا من ضياء جبينها | وما الليل الا من غدائر شعرها
وما الشمس الا من شعاع محياها | وما البدر الا من قلامة ظفرها
على حيها يوماً اذا مرت الصبا | اتتنا بريّاها تفوح بعطرها
كأنّ حسين الفخر منه اعارها | شذا طيب ذكراه وطابت بنشرها
همام له تعنو الوجوه خواشعاً | وتحني له هاماً على رغم كبرها
تولى بحقانية العدل ناظراً | فاضحى وسام الحق يزهو بصدرها
وحلت به قدراً على ذروة العلى | فنادى لسان السعد يشدو بشكرها
وتاهت به عجباً على سائر الورى | وفازت بيسر جاءها بعد عسرها
فان لم يقم فيها بحقٍ وظيفةٍ | فمن ذا الذي يوماً يقوم بامرها
شجاع له عزم غدا منه ثابتاً | فمن دونه شم الجبال وصخرها
تبدت له الايام طوع يمينه | فلم يخش من صرف الليالي وغدرها
ينير الدجى منه بصبح قريحة | ويجلو ظلام المشكلات بفجرها
متى حركت سمر اليراع اكفه | لعمرك ما بيض الصفاح وسمرها
له فكرة وقادة تشبه الذكا | وتزري بطلعات الشموس وبدرها
سريرة لله والخلق اخلصت | وسيرة طابت نوافح ذكرها
اذا كسدت سوق المعالي يسومها | بروحٍ فتعلو في الانام بسعرها
تحرى فعال الخير في الناس ديدناً | فطاب له من ربه خير اجرها
اقول لمن رام الوفاء لمدحه | سكرت بصهباء الغرور وخمرها
امير بافق المجد جلت صفاته | فهيهات ان ادركت معشار عشرها
فيا أيها الشهم الهمام ومن له | مآثر فضلٍ لم تعد بحصرها
اليك من المحبوب وافت خريدة | حسناتها فيها قد تباهت ببدرها

اذا ما زهت نظماً بنات قريحة | فهذه لعمر الله اول بكرها
مخدرة تبغي القبول صداقها | ومسك الرضا فهو الاخير مهرها
اذا مسك قد فازت بنظرة وامق | لها افتخرت بين الملا طول عمرها
وهنتك بالعام الجديد وبالمنى | تنادي بتاريخية من فخرة شكرها
بجاهك مصر زاد مجد فخارها | فلا زلت يا ابن الرضا أهل فخرها
٣١ ٣٣٠ ١٢ ٤٧ ٨٨٧ | ١١١ ٤٣٧ ٢١٧ ٢٠٢ ٣٦ ٨٨٦
١٣٠٧ | ١٨٨٩

(تهاني العام الجديد)

سنة ١٣٠٧ هجرية باقباله السعيد

لصاحب الدولة والاقبال مثال الحكمة والعدل قرة عين الفضل
وغرة جبين النبل حضرة الوزير الخطير رجل مصر الشهير
عطوفتلو دولتلو مصطفى رياض باشا رئيس مجلس النظار
الفخم ادام الله ايام دولته واطال اعوام وزارته

اذا ما المرء اعلى الحق شانه | فلا يخشى عدواً حيث شانه
ومن جاء الكرامة في عباد | رأيناه في ذرى العليا مكانه
كذاك الامير اخي المعالي | رياض المجد مشهور الامانه
وزير قد توخى العدل دأباً | فلم يُعهد له ابداً خيانه
شديد البأس ذو حزم لديه | نرى الابطال من اهل الجبانه
حليف المجد شهم رب فضل | وذو عرض تحلى بالصيانه
تسربل بالمهابة من اله | وقد زادت مهابته الرزانه
أخو أدب كأنَّ الصدر منه | الى دُرر العلوم غدا خزانه
تمكنه من زمام الفضل حتى | اتاه الله اعلى تلك المكانه
فيا من قاسه جهلاً بقسٍّ | فكيف بمدرة قست الجمانه
زكيُّ الذهن فردٌ لوذعيٌّ | تفرد بالنباهة والفطانه
يرى وقع الحوادث قبل حين | كأنَّ بفكره فعل الكهانه
تبدى بارعاً في كل فن | وابدى في رضا المولى افتنانه

وذو عدلٍ نراه في قضاه   بغير الحق لم يطلق لسانه

ولم يعبأ بذي بالٍ وجيهٍ   اذا ما جرَّ نحواً طيلسانه

فلله وزيرٌ يوم حكمٍ   بقول الحق ما اقوى جنانه

تبخت وزارة منه قام يعلو   اقام القسط فيها ترجمانه

زمان التوسيد وفي اذ تولى   الحال الله في الدنيا زمانه

بحبل العدل فيه جيه ظلم   واطلق في وغى نحو عنانه

به نال المنى ارباب فضلٍ   وأهل النقص قد نالوا الاهانه

واضحت كل نفس بين خلقٍ   بما كسبت ايا ديها مدانه

به خفقت لنا رايات عزٍ   بغورٍ بعد ان كانت مهانه

وساوى عدله بين الاهالي   فلا جنسٌ هنالك او ديانه

وديع الخلق ذو وصفٍ بديعٍ   يطول الشرح لو رمنا بيانه

فلو سألوا النهى عن ذو فخارٍ   لصوَّب نحوه منه بنانه

بنيل المكرمات لكل حيٍ   عليه كأنه اعطى ضمانه

يبث البر في سرٍ خفيٍ   ولكن شكرنا يبدي عيانه

وهاني اليه بنت فكرٍ   مخدرةٍ تروم به اقترانه

بعام السعد هنئه ونادت   بتاريخ بهي الدر زانه

فلا برحت معاليه رياضاً   ببادي الجاه في ارض الكنانه

١١١ ٦١٠ ١٥٦ ١٠١٢   ١٩ ٤٠ ١٩٠ ١٠٠١ ١٥٧

١٨٨٩   ١٤٠٧